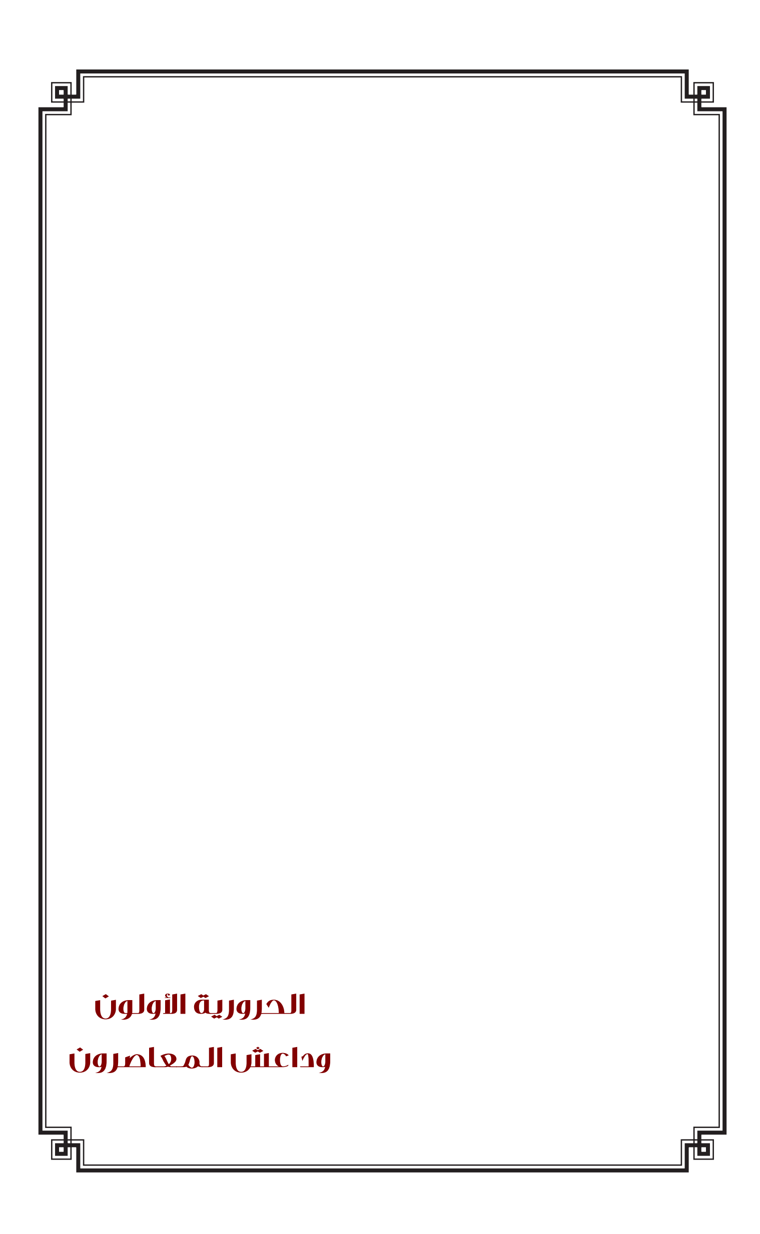
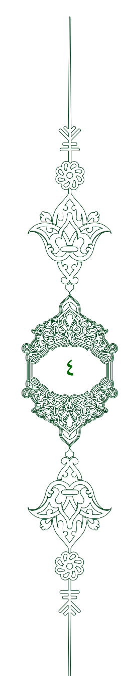


الحرورية الأولون
وداعش المعاصرون


بسم الله الرحمن الرحيم

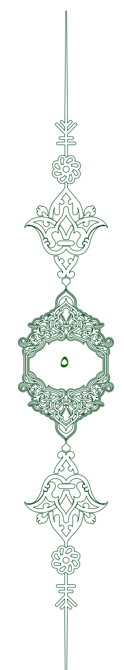
الفهرس





بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

مُقدِّمةٌ



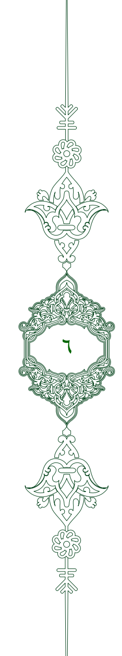
الحمدُ لله، والصَّلاة والسَّلامُ على رَسولِ اللهِ، وعلى آلِه وصَحْبِه ومَن والاه، وبعدُ:

فإنَّ هذِه الأمَّةَ المُحمديَّةَ هي آخِرُ الأُمم، وأَكرمُها على الله تعالى، وقدْ جعَلَها اللهُ سُبحانَه وتعالَى الأمَّةَ الخِيارَ الوَسَطَ بين الأُمم جميعًا؛ كما قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة: ١٤٣]؛ فهي وَسَطٌ بَينَ مَن فرَّطَ في الدِّينِ ومَن غالَى فيه، ومَعَ ذلك فإنَّ اللهَ سبحانَه وتعالى قضَى بحِكمتِه- وهو أحكمُ الحاكِمين- أنْ يَقَعَ على الأمَّةِ أنواعٌ من الابتِلاءاتِ والفِتَنِ كما ابْتَلَى الأُممَ السَّابقةَ، ومِن ذلِك أنْ تَتبِّعَ طائفةٌ مِن الأُمَّةِ سَنَنَ مَن كان قَبْلَها من الأُممِ مِن اليَهودِ والنَّصارَى شِبْرًا شِبْرًا وذِراعًا بِذِراعٍ، حتَّى لَوْ دَخَلوا جُحْرَ ضَبٍّ تبِعُوهُم[(١)]؛ ولذا حذَّرَها نبيُّها ﷺ- وهو الشَّفوقُ الناصحُ- مِن كلِّ بلاءٍ وقعَتْ فيه الأُممُ السابقةُ، وأرْشَدَهم إلى طَريقِ النَّجاةِ في كلِّ فِتنة وبليَّة[(٢)].

(١) صحيح البخاري (٧٣٢٠).

(٢) ينظر: صحيح مسلم (٢٨٩٢).

وكانَ مِن أعظمِ الفِتَنِ التي ابتُليتْ بها الأممُ السَّابِقةُ، وكانتْ سببًا في هَلاكِهم: فِتنةُ الغُلوِّ في الدِّين، وقدْ نهاهم اللهُ تعالى عن ذلِك بقولِه: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١] وجاءَ عن كعْبِ الأحبارِ أنَّ الغلاة خَرَجُوا على نبيِّ الله داودَ عليه السَّلامُ في زَمانِه[١]، ولذا حذر النبي ﷺ أمته قائلًا: «إيَّاكُم والغُلوَّ في الدِّين؛ فإنَّما أَهْلَك مَن كان قَبْلَكم الغلوُّ في الدِّين»[٢]؛ هذا، ومِن أعظمِ ما ابْتُلِيتْ به الأمَّةُ المحمديَّة في هذا الزَّمنِ تلك الطَّائفةُ مِن الخوارجِ الغُلاةِ، الَّذين يُكفِّرون المسلِمين، ويَستحلُّون دِماءَهم وأموالَهم، ويَسْعَونَ في الأرضِ فَسادًا، ويُمكِّنون لأعداءِ الله تعالى، ويُشوِّهون الإسلامَ ويَصدُّون الناسَ عنه، بما يَزْعُمون أنَّه مِن الدِّين.



والمتتبِّعُ للتاريخِ يجِدُ أنَّ الغُلاةَ الخَوَارِجَ هم أوَّلُ أهلِ البِدَعِ ظُهورًا في الإسلام، بل ظَهَرَتْ بِدعتُهم وخرَج أوَّلُ قَرْنٍ لهم في عَهْدِ النبيِّ ﷺ؛ قال شَيْخُ الإسلامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ: «أوَّلُ البِدَعِ ظُهورًا في الإسلامِ، وأظهَرُها ذَمًّا في السُّنة والآثارِ: بدعةُ

(١) الشريعة للآجري (٤١)

(٢) مسند أحمد (١٨٥١)، وسنن النسائي (٣٠٥٧)، وسنن ابن ماجه (٣٠٢٩)، وصحَّحه الألباني في صحيح سنن النسائي له (٢/ ٦٤٠).

الحَرُورِيَّةِ المارِقَةِ؛ فإنَّ أوَّلَهم قال لِلنبيِّ ﷺ في وجهِه: اعْدِل يا مُحَمَّدُ؛ فإنَّك لم تَعْدِلْ»[(١)].

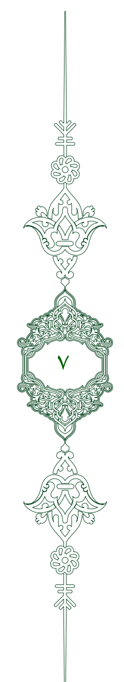
وهُم مِن أَخطرِ الفِرَقِ وأشدِّها فِتنَةً على الأُمَّةِ؛ ولذا جاء التحذيرُ منهم على لِسانِ رسولِ الأُمَّةِ ﷺ، ووَرَد فيهم مِنَ الأحاديثِ الثَّابتةِ الصَّحيحةِ -توعُّدًا ووَعِيدًا- ما لم يَرِدْ في غيرِهم مِن الفِرَق، بل حتَّى في الكُفَّارِ!

فقد جاءَ في الصَّحِيحَيْنِ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال في الخَوَارِجِ: ﴿لَئِنْ أَدركتُهم لَأَقتُلَنَّهم قَتْلَ عَادٍ﴾[(٢)].

وجاء في الصَّحيحَيْنِ أيضًا: ﴿فأَيْنَما لَقِيتُموهم فاقتُلوهم؛ فإنَّ في قَتلِهم أَجْرًا﴾[(٣)].

وجاءَ عندَ مُسلِمٍ: ﴿هم شرُّ الخَلْقِ والخَلِيقَةِ﴾[(٤)].

يقول ﷺ هذا، وهو أرحَمُ الخَلْقِ بالخَلْقِ، وأَسمَحُهم بالحقِّ، حتَّى وَسِع عفوُه صَنادِيدُ قُرَيْشٍ الَّذِين ما تَركوا سبيلًا لإيقافِ دَعوتِه إلَّا سلَكوه، ولا بابًا لانتِشارِ الدِّين إلَّا



(١) مجموع الفتاوى (١٩/ ٧١).
(٢) صحيح البخاري (٧٤٣٢)، ومسلم (١٠٦٤).
(٣) صحيح البخاري (٦٩٣٠)، ومسلم (٢/ ٧٤٦).
(٤) مسلم (٣/ ١١٦).

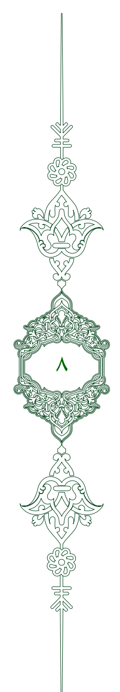
أَوصَـدوه، بل طـارَدُوه ﷺ وحاولـوا قتلَه مِـرارًا، وقتَلـوا خِيرَةَ أصحابِـه بـينَ يدَيْـه، ومـع ذلـك لَمَّـا أَمْكَنَـه اللهُ منهم عفَـا عنهم، فسُـمُّوا الطُّلَقـاءَ[1]!!

ولم يَكْتَـفِ النبـيُّ ﷺ بتوعُّـدِ الخَـوارِجِ، بـل رتَّـب الأُجـورَ العظيمـةَ عـلى قِتالِهـم وقَتْلِهـم.

فقد قال ﷺ: ﴿طُوبَى لِمَنْ قَتَلهم وقَتَلوه﴾[2].

وقـال عَـلِيٌّ رضي الله عنه عندَمـا قَتَـل الخَـوارِجَ: «لـو يَعلَـمُ الجيـشُ الَّذِيـن يُصِيبونَهـم مـا قُـضِيَ لهم عـلى لسـانِ نبيِّهـم ﷺ، لَاتَّكلُوا عـلى العمـلِ»[3]!!

وقد يَسـتغرِبُ المسـلمُ شِـدَّةَ هـذه الأحاديثِ- مـع صِحَّتِها- عـلى هـذه الفِرقـةِ الَّتِـي تدَّعِـي الإسـلامَ، في حـينِ أنَّـه قـدْ جـاء في وصفِهـم (مِـن التعبُّـدِ والاجتهـادِ) مـا يَجعَـلُ الصَّحابـةُ رضي الله عنهم يَحتقِـرون صَلاتَهم مـع صلاةِ هـؤلاءِ، وقراءَتهم القُـرآنَ مع قراءةِ هـؤلاء[4]؛ ومـع ذلـك تِجَـدُ صِرَيـحَ العِبـارَةِ في قَتْلِهـم وقِتالِهـم!

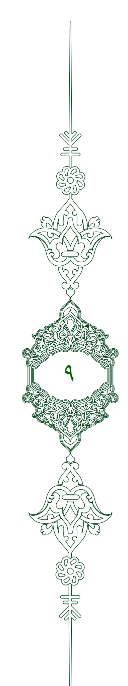


(١) ثبَت لفظ «الطلقاء» وأنهَّم كُفَّار قريش الذين عفا عنهم النبيُّ ﷺ عن أنسٍ في الصَّحيحين: البخاري (٤٣٣٣)، ومسلم (١٠٥٩).

(٢) سنن أبي داود (٤٧٦٥)، ومسند أحمد (١٣٣٣٨) بسند صحيح.

(٣) صحيح مسلم (١٠٦٦).

(٤) صحيح البخاري (٥٠٥٨)، ومسلم (١٠٦٤).



ولكـنْ ما إنْ تـرَى فِعْلَ الحَرُورِيَّـةِ الأَوَّلِينَ، ودَاعِـشَ المُعاصِرِينَ؛ حتَّـى تُسـلِّمَ بكَمالِ رحمتِه ونُصحِـه ﷺ لِأُمَّتِه، وخَوْفِـه عليهم أنْ يُفتَنـوا بهـؤلاء، فيُشَـوِّهوا دِيـنَ الله تعالى، وهـذا واللهِ مِـن دَلائِلِ نُبوَّتِـه بِـأَبِي هـو وأُمِّي ﷺ.

وأمَّـا تَرتِيبُـه الأُجـورَ العِظـامَ عـلى قَتْـلِ الخـوارجِ وقِتالِهـم؛ فلِشِـدَّةِ فِتنَتِهـم؛ فـلا يَـكاد يُقاتلهـم إلَّا مَـن اعتَقَد تمـامَ الاعتِقادِ أنَّ مـا جاءَ بـه النبيُّ ﷺ حَقٌّ، وأنَّـه لا دواءَ لهم إلَّا السَّـيْفُ، على الرَّغْـمِ مِمَّا قـدْ يَراه بِعَيْنِـه منهم مِن نَـوْعِ اجتِهادٍ في عبـادةٍ ظاهِرَةٍ، سـواءٌ كانتْ في صـلاةٍ أو صيامٍ أو جهـادٍ بالنَّفْسِ والمالِ؛ فيُسـلِّم لأمـرِ رسـولِ الله ﷺ مصدِّقًـا بـه، مُتجـاوِزًا ما قـد يُخالِجُ نفسَـه مِن تـورُّعٍ عـن قِتالِهم.

ولـذا نَجِـدُ شـيخَ الإسـلام ابـنَ تَيْمِيَّـةَ يُشِـيرُ لهـذا بلطيـفِ العبـارةِ فيقـول: «والخَـوارِجُ لَمَّا كانوا أهلَ سـيفٍ وقِتـالٍ ظَهَرَتْ مُخالفتُهـم للجماعـةِ حـينَ كانـوا يُقاتِلون النـاسَ، وأمَّـا اليومَ فلا يَعرِفُهـم أكثرُ النـاسِ»(١).

بـل إنَّهـم في أيَّامِنا هـذِه رُبَّما فَتَنُوا كثـيرًا من النَّـاسِ، فأَيَّدُوهم وناصَرُوهـم بالمـالِ واللِّسـانِ؛ جَهـلًا مِنهـم، وظنًّـا أنَّ هـذا مِـن

(١) النبوات (١/ ١٣٩).

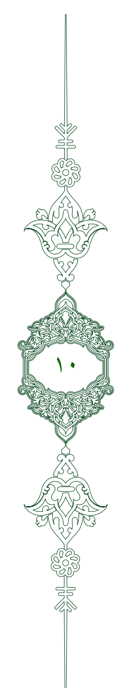
الغَـيرةِ عـلى الدِّين!!

ولِشِـدَّةِ فِتنـةِ الخـوارجِ وخَطَرِهـم حذَّر منهـم غالـبُ الأَئِمَّةِ مِمَّـنْ كتَـبَ في العقائِد، على الرَّغْمِ مِـن أنَّ مَبْحَثَ الخَـوارِجِ مَكانُه في كُتُـبِ الفِـرَقِ والنِّحَلِ[١]!!

ومع شِـدَّةِ فِتنتِهـم، فإنَّ اللهَ يُقيِّـضُ لهم مِن أهلِ السُّـنةِ -دونَ غيرِهـم- مَـن يَـرُدُّ صِيَـال أَفكارِهم عَـلى الخَلْقِ بِصَواعِـقِ الحقِّ، وهـذه مَيْـزَةٌ لأهلِ السُّـنةِ على مَن سِـوَاهم؛ قال شَـيخُ الإسـلام: «والإمامِـيُّ[٢] لا يُمكِنُـه أن يَقْطَـعَ الخَـوارِجَ بِوَجْـهٍ مِـنَ الوُجوهِ، وإنْ كان في قـولِ الخـوارجِ والمُجَسِّـمَةِ مِـنَ الفَسـادِ مـا فيـه؛ فـلا يَقـدِرُ أن يَدْفَعَه إلَّا أهلُ السُّـنةِ»[٣].أ.هـ

﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢].



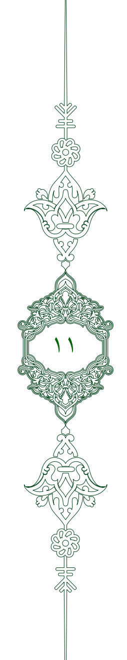


(١) انظر: الإبانة (١/ ٢٦)، شرح السنة (١/ ٥٨)، اعتقاد أهل الحديث (١/ ٥٣)، أصول السنة (١/ ٢٢٧).

(٢) أي الشيعي من نحلة الإمامية.

(٣) منهاج السنة (٢/ ٦١٣).

أصنافُ مَن حذَّر مِنهم النبيُّ ﷺ
مِن الخَوارِج



قال الإمامُ أَحْمَدُ: «الخوارِجُ كلابُ النارِ: صحَّ الحديثُ فيهم مِن عَشَرَةِ أوجُهٍ»[١].

وقال ابنُ حَجَرٍ: «رَوَى أحاديثَ الخوارِجِ خَمسةٌ وعِشرون صحابِيًّا عن النبيِّ ﷺ»[٢].

ومع هذه الكَثرةِ في الأحاديثِ عن الخوارِجِ، قد يَقَعُ إشكالٌ في صِفاتِهم ووقتِ خُروجِهم.

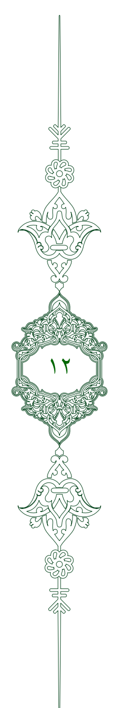
وهذا ما جَعَل الحافِظَ ابنَ حَجَرٍ يَستشكِل ذلك بعدَ أن ساق حديث: ﴿سيَخرُج قومٌ في آخِرِ الزَّمانِ، أَحداثُ الأسنانِ، سُفَهاءُ الأحلامِ، يقولون مِن خَيْرِ قولِ البَرِيَّةِ، لا يُجاوِز إيمانُهم حَناجِرَهم﴾[٣] بقولِه: «وهذا قد يُخالِف حديث أبي سَعِيدٍ المذكورَ في البابِ بعدَه[٤]؛ فإنَّ مُقتَضاه: أنهَّم خرَجوا في خِلافةِ عَلِيٍّ، وكذا أكثرُ الأحاديثِ الواردةِ في أمرِهم.

(١) السنة للخلال (١/ ١٤٥).

(٢) فتح الباري (١٢/ ٣٠٢).

(٣) صحيح البخاري (٦٩٣٠).

(٤) يَقصِد حديثَ أبي سعيد رضي الله عنه: ﴿أَشهَدُ سَمِعتُ النبيَّ ﷺ- في الحَروريَّة- وأَشهَدُ أنَّ عليًّا قتَلَهم وأنا معه﴾ صحيح البخاري (٦٩٣٣).



وأجاب ابنُ التِّينِ: بأنَّ المُرادَ زمانُ الصَّحابةِ. وفيه نَظَرٌ؛ لأنَّ آخِرَ زمانِ الصَّحابةِ كان على رأسِ المِائَةِ، وهم قد خرَجوا قَبْلَ ذلك بأكثرَ مِن ستِّين سَنَةً، ويُمكِن الجَمعُ بأنَّ المرادَ بآخِرِ الزَّمانِ: زَمانُ خلافةِ النُّبوَّةِ... وكانت قِصَّةُ الخَوارِجِ وقَتْلهم بالنَّهْرَوَانِ في أواخرِ خلافةِ عَلِيٍّ»[١].

ورَدَّ العَيْنِيُّ على استِشكالِ ابنِ حَجَرٍ بقولِه: «يَسقُط السُّؤالُ مِن الأوَّلِ إنْ قُلنا بتعدُّدِ خروجِ الخوارجِ، وقد وقَع خروجُهم مِرارًا»[٢].

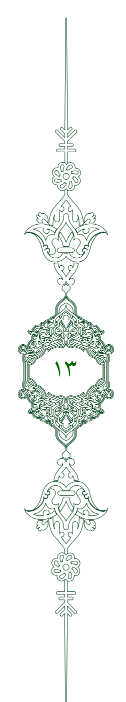
وبالاستقراءِ والتَّتبُّعِ لأحاديثِ الخَوارجِ، نَجِدُ أنَّ النبيَّ ﷺ ذكَر عَلاماتٍ ظاهرةً -يَراها كلُّ أحَدٍ- لِصِنفَيْنِ مِن الخَوارِجِ يَخرُجان في وَقتَيْنِ متباعِدَيْن، يَفتَتِنُ بهما النَّاسُ، وهذَانِ الصِّنفَان أعظمُهم فِتنةً دُونَ بقيَّةِ الخَوارِجِ الَّذِينَ يَخرُجون مِن حِينٍ إلى حِينٍ كما في قولِه ﷺ: «كُلَّما خرَج منهم قَرْنٌ قُطِعَ»[٣].



(١) فتح الباري (١٢/ ٢٨٧).

(٢) عمدة القاري (٢٤/ ٨٦).

(٣) أخرجه أحمد (٦/ ٣٤٦)، وابن ماجه (١٧٤) وسنده حسن.



الصِّنْفُ الأوَّلُ
الَّذِينَ يَخرُجون في عَهْدِ الصَّحابةِ

وهـم الَّذِيـنَ اتُّفِـقَ عـلى تَسـمِيَتِهم بالحَرُورِيَّـةِ، وفيهم ثلاثُ صِفـاتٍ ظاهرة:

١) أنَّ فيهم رَجُلًا أَسْوَدَ يُقال له ذو الثُّدَيَّةِ

كـما جـاء في صحيـح مُسـلِم: ﴿يَخـرُج قـومٌ مِـن أُمَّتِـي... يَمرُقـون مـن الإسـلامِ كـما يَمـرُق السَّـهْمُ مِـنَ الرَّمِيَّـةِ... وآيَـةُ ذلـك: أنَّ فيهـم رَجُـلًا لـه عَضُـدٌ وليـس لـه ذِراعٌ، عـلى رأسِ عَضُـدِه مِثْـلُ حَلَمَـةِ الثَّـدْيِ، عليـه شَـعَراتٌ بِيـضٌ﴾[١].

٢) أنَّهم أهلُ عِبادَةٍ واجتِهادٍ ظاهرٍ

كـما جـاءَ في الصَّحيحَـيْنِ: ﴿يَخـرُج فيكـم قـومٌ تَحقِـرون صَلاتَكـم مع صلاتِهـم، وصِيامَكم مـع صيامِهـم، وقِراءَتَكم مع قراءتِهـم﴾[٢].

٣) أنَّهم يَحلِقون رُؤُوسَهم

كما في الصَّحِيحَيْنِ: ﴿سِيماهُم التَّحْلِيقُ﴾[٣].

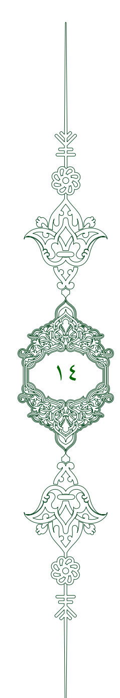
(١) صحيح مسلم (١٠٦٦).

(٢) البخاري (٥٠٥٨)، ومسلم (١٠٦٤).

(٣) البخاري (٧٥٦٢)، ومسلم (١٠٦٤).

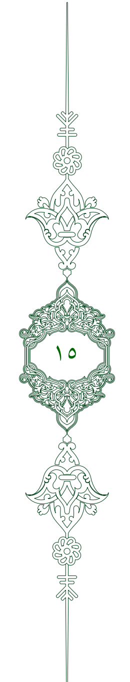
الشَّواهِدُ مِن السُّنةِ على أنَّ أَصحابَ هذا الصِّنفِ يَخرُجون في عَهْدِ الصَّحابةِ:

- قال النبيُّ ﷺ: ﴿تمرُق مارِقةٌ عندَ فُرقةٍ مِنَ المسلِمين، يَقتُلُها أَوْلَى الطائِفتَيْنِ بالحقِّ﴾. قال أبو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ رضي الله عنه: «أشهَدُ أنْ سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ، وأشهَدُ أنَّ عَلِيًّا قتَلَهم وأنا مَعَه»[1].
- وقال ﷺ: ﴿يَخرُج فيكم قومٌ تَحقِرون صَلاتَكم مع صلاتِهم﴾[2]، قال ابنُ عبدِ البرِّ: «(يَخرُج فيكم)، أي: عليكم، وكان خُروجُهم ومُروقُهم في زَمَنِ الصَّحابةِ»[3].
- وقال ﷺ عن ذي الخُوَيْصِرَةِ: ﴿إنَّ هذا وأصحابَه يَقرؤُون القرآنَ لا يُجاوِزُ حَناجِرَهم، يَمرُقون مِنَ الدِّينِ كما يَمرُقُ السَّهْمُ مِن الرَّمِيَّةِ﴾[4]. قال ابنُ حَجَرٍ: «ذُو الخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ رأسُ الخَوارِجِ قُتِلَ في النَّهْرَوَانِ»[5].



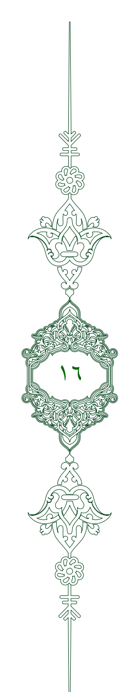
(١) صحيح البخاري (٦٩٣٣)
(٢) صحيح البخاري (٥٠٥٨).
(٣) الاستذكار (٢/ ٤٩٧).
(٤) صحيح البخاري (٤٣٥٠)، صحيح مسلم (١٠٦٣).
(٥) لإصابة (٢/ ٤٩).

وقال عَلِيٌّ عِندَما قالت الحَرُورِيَّةُ (لا حُكْمَ إلَّا لله): «كَلِمَةُ حَقٍّ أُرِيدَ بها باطِلٌ؛ إنَّ رسولَ الله ﷺ وَصَفَ ناسًا، إنِّي لَأعرِفُ صِفَتَهم في هؤلاء»[1].





(١) صحيح مسلم (١٠٦٦).



الصِّنفُ الثاني
الَّذِينَ يَخرُجون في آخِرِ الزَّمانِ

وفيهم أيضًا ثلاثُ صِفاتٍ ظاهرة يَراها كلُّ أحدٍ:

١) حُدَثاءُ الأسنانِ؛ قال السِّنْدِيُّ:

«أي: صِغارُ الأسنانِ؛ فإنَّ حَداثَةَ السِّنِّ محَلٌّ لِلفسادِ عادةً»[١].

٢) سُفَهاءُ الأحلامِ

قال القاري: «أي: ضُعفاءُ العُقولِ، والسَّفَهُ: مِنَ الخِفَّةِ والطَّيْشِ»[٢].

٣) يَقُولون مِن خيرِ قولِ البَرِيَّةِ

قال القَسْطَلانيُّ: «**والمرادُ: القولُ الحَسَنُ في الظاهِرِ، والباطِنُ على خِلافِ ذلك، كما قال عَلِيٌّ: يقولون الحقَّ بِأَلْسِنَتِهم لا يُجاوِزُ هذا مِنهم- وأشار إلى حَلْقِه**»[٣].

ودَليلُ هذه الصِّفاتِ: ما جاءَ في الصَّحيحَيْن أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «سَيخرُج قومٌ في آخِرِ الزَّمانِ، أَحْداثُ الأَسنانِ،

---

(١) حاشية السندي على ابن ماجه (١/ ١٥٣).

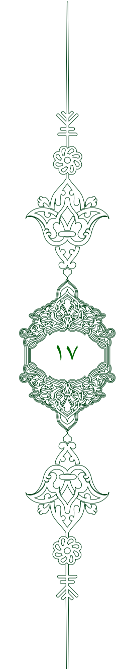
(٢) مرقاة المفاتيح (٦/ ٣١١).

(٣) إرشاد الساري (١٠/ ٨٥).

سُفَهاءُ الأحلامِ، يقولـون مِن خيرِ قـولِ البَرِيَّةِ، لا يُجـاوِزُ إيمانُهم حَناجِرَهـم»[1].

الشَّواهِدُ مِن السُّنةِ على أنَّ أصحابَ هـذا الصِّنفِ يَخرُجون فـي آخِرِ الزَّمانِ:

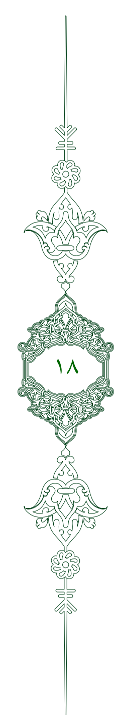
- قـال النبيُّ ﷺ: ﴿سَـيخرُج في آخِـرِ الزَّمانِ قـومٌ حُدَثاءُ الأسـنانِ﴾[2]، وفي الصِّنـفِ الأوَّلِ قـال: ﴿يخـرُج فيكـم قـومٌ تَحقِـرون صَلاتَكـم مع صلاتِهـم﴾[3].
- وقـال ﷺ: ﴿سَـيكون بَعـدِي مِـن أُمَّتِـي قومٌ يَقـرَؤُون القـرآنَ لا يُجـاوِزُ حَلاقِيمَهـم﴾[4]، وفي الصِّنـفِ الأوَّلِ قـال عـن ذي الخُوَيْـصِرَةِ: ﴿إنَّ هـذا وأصحابَـه يَقرَؤُون القـرآنَ لا يُجـاوِزُ حَناجِرَهـم﴾[5].
- وقـال ﷺ: ﴿سَـيَخرُج أُنـاسٌ مِـن أُمَّتِـي مِـن قِبَـلِ المَشْرِقِ، يَقـرَؤُونَ القرآنَ لا يُجـاوِز تَراقِيهـم، كُلَّما خرَج منهـم قَـرْنٌ قُطِـعَ؛ حتَّـى يَخـرُجَ الدَّجَّـالُ في بَقِيَّتِهـم﴾[6].



(١) صحيح البخاري (٦٩٣٠)، ومسلم (٢/ ٧٤٦).
(٢) سبق تخريجه.
(٣) سبق تخريجه.
(٤) صحيح مسلم (١٠٦٧).
(٥) سبق تخريجه.
(٦) أخرجه أحمد (٦/ ٣٤٦)، وابن ماجه (١٧٤).

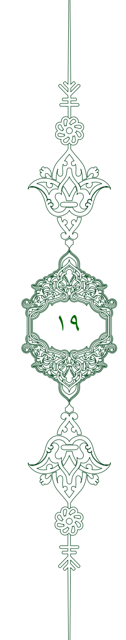
هـذانِ الصِّنفـانِ (لِخَطَرِهمـا عـلى الأُمَّـةِ) جـاءتِ النُّصـوصُ بِمَزِيـدِ تأكيـدٍ عـلى صِفاتِهـم الظاهِـرَةِ، عـلى الرَّغْـمِ مِـن تَباعُـدِ زَمانَيْهِـما، وكثـرةِ فِـرَقِ الخَـوارِجِ[1] الَّتِـي خرَجت عَـبَرْ التاريخِ، مِصْـدَاقَ قولِـه ﷺ: «يَنشَـأُ نَـشْءٌ يَقـرَؤُون القُـرآنَ لا يُجـاوِزُ تَراقِيهِـم، كُلَّـما خـرَج قَـرْنٌ قُطِـعَ». قـال ابـنُ عُمَـرَ: سَـمِعْتُ رسـولَ الله ﷺ يقـول: «كُلَّـما خـرَج قَـرْنٌ قُطِـعَ» أكثـرَ مِـن عِشرِيـنَ مـرَّةً[2].





(١) قال أحمد عوَّاد مُعلِّقًا على صِفات الخوارج: «لا يلزمُ لأصحابِ الفكرِ المنحرفِ أنْ تَتجمَّع فيهم كلُّ صِفات الخوارجِ؛ لأنَّ الصفات لكلِّ طوائف الخوارج، أمَّا الخوارجُ أنفسُهم فبعضُهم يتَّصف ببعضِ هذه الصفات، ويخلو مِن البعض الآخَر؛ وهكذا لأنَّهم فيما بينهم يَنقسِمون إلى أقسامٍ كثيرة، ويختلفون فيما بينهم في بعض المسائِل العقدية». بذل الهِمَّة (١/ ٢٩).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٨٤) وابن ماجه (١/ ٦١) واللفظ له بسند صحيح.



أَوْصافُ الخَوارِجِ العامَّةُ التي ورَدتْ في السُّنةِ النَّبويَّة

ما مَرَّ بنا آنِفًا هو الحديثُ عنْ صِنفَينِ مِن أَصنافِ الخَوارِجِ جاءتِ السُّنةُ بِذِكرِ صِفاتِهِم الظاهرةِ، وأمَّا بقيَّةُ أصنافِ الخَوارِجِ فجاءَ فيهم صِفاتٌ عامَّةٌ يَدخُل فيها الصِّنفانِ الماضِيانِ.

وفيما يَلي ذِكرُ بعضِ صِفاتِ الخوارجِ التي ورَدَتْ في السُّنةِ:

١) **يَقتُلُون المُسلِمين**؛ قال النبيُّ ﷺ: ﴿يَقتُلُون أهلَ الإسلامِ﴾[١]؛ قال القاري: «أي: لِتكفِيرِهِم إيَّاهُم»[٢].

٢) **لا يُقاتِلونَ الكافِرِينَ**؛ قال ﷺ: ﴿ويَدَعون أهلَ الأوثانِ﴾[٣]؛ قال العظيم آبادي: «أي: يَترُكون أهلَ عبادةِ الأصنامِ وغيرَهم مِن الكُفَّارِ»[٤].

(١) أخرجه البخاري (٣٣٤٤)، ومسلم (١٠٦٤).

(٢) مرقاة المفاتيح (٩/ ٧٩٨).

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٤٤)، ومسلم (١٠٦٤).

(٤) عون المعبود (٩/ ٥٢).

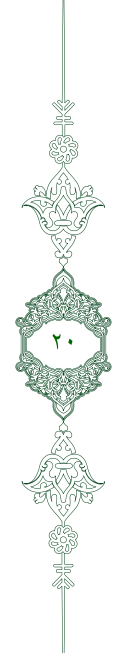
قال ابن قتيبة في عيون الأخبار (١/ ٢٩٣): ((أقبل واصل بن عطاء في رفقة، فلقيهم ناس من الخوارج فقالوا لهم: من أنتم؟ قال لهم واصل: مستجيرون حتى نسمع كلام الله، فاعرضوا علينا، فعرضوا عليهم فقال واصل: قد قبلنا.

قالوا: فامضوا راشدين. =

٣) **يَنتَشِرُ فيهم الجَهْلُ، وتأويلُ القُرآنِ بآرائِهم**؛ قال النبيُّ ﷺ: ﴿يَقرَؤُون القرآنَ لا يُجاوِزُ حَناجِرَهم﴾؛ قال ابنُ عبدِ البَرِّ: «لم يَنتفِعُوا بِقِراءَتِه؛ إذ تأوَّلُوه على غيرِ سَبيلِ السُّنةِ المُبيِّنةِ له، وإنَّما حَمَلهم على جَهلِ السُّنةِ ومُعاداتِها وتكفيرِهم السَّلفَ ومَن سَلَكَ سَبيلهم وردِّهم لشَهاداتِهم ورواياتِهم: تأوُّلُهم القرآنَ بآرائِهم؛ فضلُّوا وأضلُّوا»[(١)].

٤) **يَخرُجون في أوقاتِ الحُروبِ والفِتَنِ**؛ قال ﷺ: ﴿يَخرُجون على حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ﴾[(٢)]؛ قال النَّوَوِيُّ: «أي: في وقتِ افتِراقِ الناسِ»[(٣)].

٥) **يَطْعُنون في أديانِ النَّاسِ ويُخوِّنونَهم**؛ كما قال ذو الخُوَيْصِرَةِ الخارِجيُّ للنبيِّ ﷺ: «اعْدِلْ يا مُحمَّدُ»! فقال ﷺ: ﴿وَيْلَكَ! ومَن يَعدِلُ إذا لم أكُنْ أَعدِلُ؟! لَقَدْ خِبْتَ وخَسِرْتَ إن لم أكُنْ أَعْدِلُ﴾[(٤)]؛ قال شيخُ الإسلامِ: «لمَّا ظَنَّ أنَّ ما فَعَله الرَّسولُ



= قال واصل: ما ذلك لكم حتى تبلغونا مأمننا، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾، فأبلغونا مأمننا، فجاءوا معهم حتى بلغوا مأمنهم.)) أ.هـ

(١) الاستذكار (٢/ ٤٩٩).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦١٠)، ومسلم (١٠٦٤).

(٣) شرح مسلم (٧/ ١٦٦).

(٤) أخرجه البخاري (٣٦١٠)، ومسلم (١٠٦٣) واللفظ له.

ﷺ ليس بِعَدْلٍ، كان ظَنُّه كاذِبًا، وكان في إنكارِه ظَالِمًا، وهذا حالُ كلِّ مُبتَدِع»[1].

٦) **يُعجَبون بأعمالِهم وعِبادَتِهم**؛ قال ﷺ: «إنَّ فيكم قَوْمًا يَعبُدون ويَدْأَبُون، حتَّى يُعْجَبَ بهم النَّاسُ، وتُعْجِبَهم نُفُوسُهم، يَمرُقون مِن الدِّينِ مُروقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ»[2].

٧) **كَلامُهم يُخالِف فِعلَهم**؛ قال ﷺ: «يُحسِنون القِيلَ ويُسِيئون الفِعلَ»[3]؛ قال ابنُ حَجَرٍ: «والمُرادُ: أنهَّم يُؤمِنون بالنُّطْقِ لا بالقَلْبِ»[4].

٨) **يَخرُجون مِن العِرَاقِ**؛ قال سَهْلُ بنُ حُنَيْفٍ رضي الله عنه: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقول -وأَهْوَى بيَدِه قِبَلَ العِرَاقِ-: «يَخرُج مِنه قومٌ يَقرَؤُون القُرآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهم، يَمرُقون مِن الإسلام مُروقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ»[5]؛ قال ابنُ حَجَرٍ: «هُم الخَوارِجُ، وكان ابتِداءُ خُروجِهم مِنَ العِرَاقِ»[6].

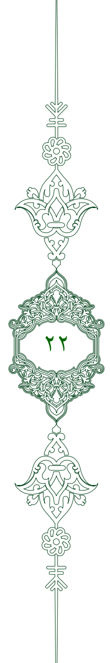
(١) درء تعارض العقل والنقل (٣/ ٣٧٤).
(٢) أخرجه أحمد (٣/ ١٨٩) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله رجال الصحيح (٦/ ٣٤٢).
(٣) أخرجه أحمد (١٣٣٣٨)، وأبو داود (٤٧٦٥)، وصححه الحاكم والذهبي في تعليقه على المستدرك (٢/ ١٦٧).
(٤) فتح الباري (١٢/ ٢٨٨).
(٥) أخرجه البخاري (٦٩٣٢).
(٦) فتح الباري (١٣/ ٥٣٦).

٩) **يَتسَتَّرُونَ بالشِّعارَاتِ الشَّرعِيَّةِ**؛ قال ﷺ: «يَدْعُونَ إلى كتابِ الله، ولَيْسُوا مِنه في شيءٍ»[(١)].

١٠) **لا يَتراجَعُونَ عن بِدعَتِهم**؛ قال ﷺ: «يَمرُقون مِن الدِّين كما يَمرُق السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لا يَعُودونَ فيه»[(٢)]، وقال ﷺ: «يَمرُقون مِنَ الدِّين مُروقَ السَّهمِ مِن الرَّمِيَّةِ، لا يَرجِعون حتَّى يَرْتَدَّ على فُوقِه[(٣)]»[(٤)].

١١) **غِلَاظٌ، سَيِّئو الخُلُقِ**؛ قال ﷺ: «شَرُّ الخَلْقِ والخَلِيقَةِ»[(٥)]؛ قال الإمامُ أَحْمَدُ: «الخَوارِجُ قَوْمُ سُوءٍ، لا أَعلَمُ في الأرضِ قومًا شَرًّا مِنهم»[(٦)].

١٢) **لا يَفهَمون القرآنَ على وجْهِهِ الصَّحيحِ**؛ قال ﷺ:



(١) أخرجه أحمد (١٣٣٣٨)، وأبو داود (٤٧٦٥)، وصححه الضياء المقدسي في المختارة (٣/ ٤٨).

(٢) أخرجه البخاري (٧٥٦٢)، ومسلم (١٠٦٧).

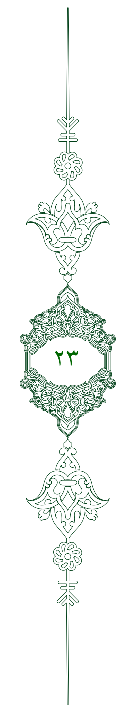
(٣) قال ابنُ الأثيرِ في النهاية (٣/ ٤٨٠): «فُوقُ السَّهمِ هو مَوضِعُ الوَتَر منه». قال البيضاويُّ في تحفة الأبرار (٢/ ٥٠٠): «حتَّى يَرْتَدَّ على فُوقِه» «أي: لا يَرجِعون إلى الدِّين حتى يرتدَّ السَّهمُ إلى جانبِ رأسِه، عَلَّق رُجوعَهم إلى الدِّين بما يُعدُّ مِن المستحيلاتِ؛ مُبالغةً في إصرارِهم على ما هم عليه، وحسْمًا للطمعِ في رُجوعِهم إلى الدِّين».

(٤) أخرجه أحمد (١٣٣٣٨)، وأبو داود (٤٧٦٥)، وصححه الضياء المقدسي في المختارة (٧/ ١٦).

(٥) سبق تخريجه.

(٦) السنة للخلال (١/ ١٤٥).

﴿يَقرَؤُونَ القُرآنَ، يَحسَبون أنَّه لهم، وهو عليهم﴾[1]؛ قال ابنُ عُمَرَ رضي الله عنهما: «انْطَلَقوا إلى آياتٍ نزَلتْ في الكُفَّارِ فجَعَلوها في المؤمنين»[2].





(١) أخرجه مسلم (١٠٦٦).

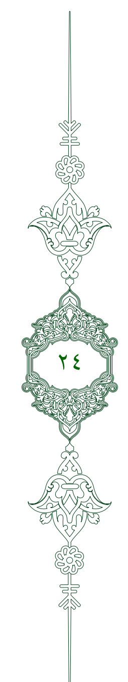
(٢) أخرجه البخاري معلقا (٦٩٣٠).

الرَّبط التاريخيُّ بينَ الحَرُوريَّةِ الأوَّلين وداعِش المعاصِرين

إنَّ أيَّ نابِتَةٍ فِكرِيَّة أو عَقَدِيَّة في التاريخ المعاصِر لا بُدَّ أن يكون لها عُمق تَستمِدُّ فِكرتَها من جُذورِه، ونُمُوَّها من أصولِه، فتأخذ هذه الفكرةُ في التوسُّع حتَّى تُكوِّنَ لنفسِها مَنهجًا تَرتكِزُ عليه، وهنا يجب على الدارِس لأيِّ فكرةٍ عَقَدِيَّةٍ (خُصوصًا) أن يُلحِقَ فَرْعَ دِراستِه بأصلِه!

ومِصداقُ هذا ما ستقرؤه- أيُّها القارِئُ الكريمُ- فيما يَلي مِن عِدَّةِ سِمَاتٍ أو عَلاماتٍ للخَوارِجِ مُستَنبَطةٍ مِن التاريخ، تَدُلُّ دلالةً واضحةً (لِمَن أنار الله بصيرتَه) على أنَّ «تنظيمَ دَاعِش» ليس بِبِدْعٍ مِن الفِرَقِ الضالَّة، ولا حادِثٍ مِن الأفكار المُنحرِفة، بل أصولُه ضاربةٌ في عُمق تاريخِنا الإسلاميِّ، بحيثُ يَرتَوِي فرعُه مِن عُروقِه المُمتدَّةِ عَبْرَ القُرونِ، وإنِ استطاع في أوَّلِ أَمْرِه أنْ يَذُرَّ الرَّمادَ في العُيونِ، ويَتوارَى خلفَ سِتارٍ مُمَوَّهٍ يُعجِبُ اليائسَ من النصر، والقانِطَ من الظَّفَرِ، لكنْ يأبَى الله إلَّا أن يُظهِرَ الحقَّ ولو بعدَ حِينٍ.

لا يَخفى على باحثٍ أنَّ تشكُّلَ فِكرِ الخوارجِ كان مَبدؤه



في عهـد الخليفـةِ الراشـدِ عُثْـمانَ بـنِ عَفَّـانَ رضي الله عنه[1]، عندَمـا خرَج عليـه بعـضُ الغَوْغَاءِ مُنكِرِيـنَ أُمـورًا أَوْهَمَتْهم عقولُهـم الضَّعيفةُ أنَّهـا مِنَ الْمُنكَـراتِ والْمُوبِقـاتِ الَّتِـي لا يُزِيلُها إلَّا السَّـيفُ، ونَفَخ الشَّـيطانُ في رُوعِهـم أنَّهـم وحدَهـم هـم القائِمـون لله بالحـقِّ، وهـم الَّذِيـن لا يخافـون في الله لَوْمَـةَ لائِـمٍ؛ فانْتَشَـوْا بَطَـرًا، وأظهَـروا مُنكَـرًا، وقالـوا زُورًا، وأدَّى صَنِيعُهـم إلى قَتـلِ خَليفةِ المسـلمين، وأَمِـيرِ المؤمنـين، وخِـيرَةِ خَلْـقِ الله في أرضِـه في تلـك الحِقْبَـةِ، في وَاقِعَـةٍ يَجِـفُّ فيهـا مِـدادُ المؤرِّخين، فتَجـرِي أقلامُهم بدِمـاءِ القُلـوبِ، وإنَّـا لله وإنَّـا إليـه راجِعـون!

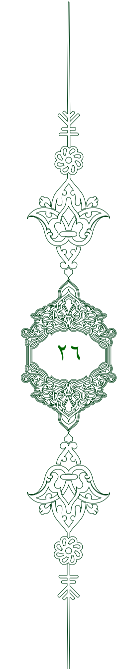
ومـا إنْ تَـمَّ لهم ذلك حتَّـى بـدَأ مَذهبُهم الوليـدُ يَتلفَّـتُ يَمْنةً ويَـسْرةً، بحثًـا عـن زَعِيم يَبنـي أصولَـه، ويُقعِّد قواعـدَه، ويُحكِم شُـبُهاتِه، ثُـمَّ يُجرِي عليـه الأَقْيِسَـةَ، ويُرجِّح فيه المسـائلَ؛ وما بُنِيَ عـلى باطِلٍ فهـو باطِلٌ!

وكان عَـصْرُ بَنِـي أُمَيَّـةَ هـو المَيْـدانَ الحقيقـيَّ لِتَشَـكُّلِ هـذا المذهـبِ، وبُـروزِ مُنعَطَفاتِـه الخطـيرةِ، الَّتِـي مـا زال أتباعُـه إلى اليـومِ يَسـتلهِمون أفكارَهـم منهـا، بـل حتَّـى بعـضَ ألفاظِـه، كـما سـيَتبيَّن فيـما يـأتي؛ لـذا سأُشِـيرُ إشـاراتٍ، وأَعقِـدُ مُقارَناتٍ

(١) وإنْ كان رأسُ الخوارج ظهَر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مُتمثِّلاً في ذي الخُوَيصرة التميمي.

تَدُلُّ على أنَّ ما يَجري تَنظيمُ دَاعِش في فَلَكِه اليَومَ هو رمك الخَوارِجِ الأَوَّلِين، عَلِموا ذلك أو جَهِلوه!

وبعدَ هذه المقدِّمة الَّتي لا بُدَّ منها، أَذْكُر سِمَاتِ الخوارجِ وعلاماتِهم كما جاءتْ في التاريخِ، ثُمَّ سأُورِد بعدَها نظيرَها عندَ داعش، وسيكون استدلالِي - بإذن الله - مِن كلامِ رُموزِهم في بياناتِهم الرَّسمِيَّة؛ حتَّى لا يَبقى لأتْباعِهم عُذرٌ، كما قال العدناني: «فمن أراد الإنصاف فليتق الله فينا، وليحكم علينا من خلال بياناتنا وإصدارتنا وخطاباتنا، أو من خلال دليل شرعي يثبت فيه خلاف ما ندعيه»[(١)].



١) ليس فيهم عُلَماءُ

في التَّارِيخِ القَديمِ: أنَّ ابنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما لَمَّا أَتَى الخَوارِجَ وناقَشَهم قال لهم: «أَتَيْتُكم مِن عندِ أصحابِ النبيِّ ﷺ، المُهاجِرينَ والأنصارِ... وعليهم نزَل القرآنُ؛ فهُم أعلَمُ بتأويلِه منكم، وليس فيكم منهم أحدٌ»[(٢)].

وفي الواقِعِ المُعاصِر: قَلِّبْ ناظِرَيْكَ في دَاعِش اليومَ؛ هل تَرَى فيهم عالِمًا واحدًا؟! أو حتَّى مَن تَصِحُّ فَتْوَاهُ ويُنقَلُ

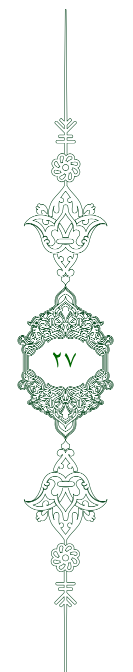
(١) تسجيل صوتي بعنوان: (لكِ الله أيتها الدولة المظلومة).

(٢) سنن النسائي (٥/ ١٦٥).

قولُـه؟! بـل مـا أجمَـع العُلَـماءُ وتَتابعـوا في العـصرِ الحديـثِ على وَصْـفِ فِرقَـةٍ بأنَّهـا مـن أهلِ الجَهْـلِ، وأنَّها ليـس فيها طَلَبـةُ عِلم فَضـلًا عـن العُلـماءِ، كـما أجمَعـوا عـلى ذلـك في داعش.



الحَروريَّـة الأوَّلـون ليـس فيهـم أحـدٌ مـن الصحابـةِ، وهـم علـماءُ الأمَّـة في ذلـك العـصر، كـما أنَّ داعـش المعاصِريـن ليـس فيهـم أحـدٌ ممَّـن يُعـرَف بالرسـوخِ في العِلـم، أو ممَّـن يُشـارُ إليـه بالبنانِ.



٢) لا يَرجِعون إلى العُلَماء

في التَّاريـخِ القديـمِ: أنَّ أبـا مُوسَـى الأَشْـعَرِيَّ رضي الله عنه وجَـد في مسـجدِ الكُوفَـةِ حِلَقًـا، وعـلى رأسِ كلِّ حَلْقَـةٍ رَجُـلٌ يَأمُرهـم أن يُكـبِّروا مِائَـةً، ثُـمَّ يَأمُرُهـم أن يُهلِّلـوا مِائَـةً... فانْطلَـق إلى ابـنِ مَسْـعُودٍ رضي الله عنه يُخـبِرُه، فجـاء ابـنُ مَسْـعُودٍ فقـال: وَيْحَكُـمْ يـا أُمَّـةَ مُحَمَّـدٍ! مـا أَسْرَعَ هَلَكَتَكـم! هـؤلاء صَحابَـةُ نبيِّكـم صلى الله عليه وسلم مُتوافِـرون... والَّـذِي نَفْـسِي بيـدِه، إنَّكُـم لَعَـلَى مِلَّـةٍ هـي أَهْدَى مِـن مِلَّـةِ مُحَمَّـدٍ أو مُفْتَتِحُـو بـابِ ضَلالَـةٍ، وإنَّ رسـولَ الله صلى الله عليه وسلم حدَّثَنـا أنَّ قومًـا يَقـرَؤُون القـرآنَ لا يُجـاوِزُ تَراقِيهم، وَايْـمُ اللهِ ما

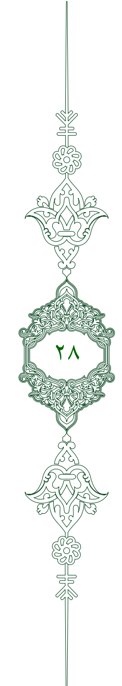
أَدرِي لَعَلَّ أكثرَهم مِنكم! ثُمَّ تَوَلَّى عنهم.

قال عَمْرُو بنُ سَلِمَةَ: **رأَيْنا عامَّةَ أُولئك الحِلَقِ يُطاعِنُونا يومَ النَّهْرَوَانِ مع الخَوارِجِ**»[(١)].

وفي الواقع المعاصر: شاهِدْ مِثْلَ هذا في داعش؛ فهل يَرجِعون إلى العُلَماءِ أو يَأخُذون بأقوالِهم أو حتَّى يَعتبِرونهم عُلَماءَ أَصْلًا؟! بل يُخوِّنونهم ويُكفِّرونهم!

فهذا العدنانيُّ المتحدِّث الرَّسمِيُّ لداعش، المُكَنَّى بأبي مُحَمَّدٍ يقولُ معرِّضًا بالعُلَماءِ وأنَّهم عُلَماءُ سُلطانٍ ودُعاةُ ضَلالَةٍ.

«نَسأَلُ الله تعالى أن يُهلِكَ كِلابَ اليَهُودِ والصَّلِيبِيِّينَ، آلَ سَلُولَ وأعوانَهم وأنصارَهم مِن عُلَماءِ السُّوءِ ودُعاةِ الضَّلالِ»[(٢)].





الحَروريَّة الأوَّلون لا يَرجِعون للعلماءِ في المسائلِ الشرعيَّة؛ فإذا أنكروا عليهم بِدَعهم قاتَلوهم، كما أنَّ داعش المعاصرين لا يَرجِعون لأهلِ العلم، وإذا أنكروا عليهم خوَّنوهم

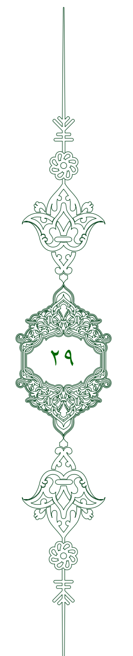
(١) مسند الدارمي (١/ ٢٨٦).

(٢) في تسجيل بعنوان: (قل موتوا بغيظكم).

وكفَّروهم ووصَفوهم بالردَّة واستحلُّوا دِماءَهم!

٣) مُفارَقة جَماعةِ المسلمين

في التَّارِيخِ القديمِ: أنَّ زَيدَ بنَ حُصَينٍ الطائيَّ قال مخاطبًا الخوارجَ: «إنَّ المدائِنَ لا تَقدِرونَ عليها؛ فإنَّ بها جيشًا لا تُطيقونَه وسَيمنعونها منكم، ولكن واعِدوا إخوانَكم إلى جِسرِ نَهرِ جُوخَا، ولا تَخرُجوا من الكوفةِ جماعاتٍ، ولكن اخرُجوا وُحْدانًا؛ لئلَّا يَشعُروا بكم، فكتَبوا كتابًا عامًّا إلى مَن هو على مَذهبِهم ومَسْلَكِهم من أهلِ البَصرةِ وغيرِها، وبَعَثوا به إليهم ليوافوهم إلى النَّهر؛ ليكونوا يدًا واحدةً على النَّاسِ، ثم خَرَجوا يَتسلَّلون وُحدانًا؛ لئلَّا يَعلمَ أحدٌ بهم فيَمنعُوهم من الخروجِ»[(١)].

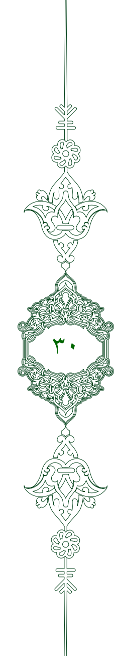


وفي الواقعِ المعاصِرِ: قال البَغْدَادِيُّ: «فلا عُذرَ لأيِّ مُسلِمٍ قادرٍ على الهجرةِ إلى الدولةِ الإسلاميَّةِ، أو قادرٍ على حَمْلِ السِّلاحِ في مكانِه... وإنَّا نَستنفِر كلَّ مُسلِمٍ في كلِّ مكانٍ إلى الهجرةِ إلى الدولةِ الإسلاميَّةِ أو القِتالِ في مكانِه حيثُ كان»[(٢)].

---

(١) البداية والنهاية (١٠/ ٥٨١)

(٢) تسجيل صوتي بعنوان: انفروا خفافا وثقالا.



وجهُ الشَّبَه:

الحَروريَّـة الأوَّلـون يأمـرون أتْباعَهم بالهجـرةِ ومفارقةِ جماعةِ المسـلمين، كـما أنَّ داعـش المعاصريـن يأمـرون النـاسَ بالهجـرةِ إليهـم، ومفارقـةِ جماعـةِ المسـلمين أيضًا.

٤) يَختـارُون لِمَنْصِـبِ الخِلافَـةِ العُظمَـى أمـيرًا منهـم دُونَ مَشُـورَةِ المسـلمين

في التَّارِيـخِ القديـمِ: أنَّ الخَـوارِجَ اجتَمعـوا في مَنْـزِل زَيْـدِ بنِ حِصْـنٍ الطَّائِـيِّ، ثُـمَّ بايَعوا عبـدَ الله بنَ وَهْـبٍ الرَّاسِـبِيَّ عليهم، فقـام زَيْـدٌ خَطِيبًـا فيهـم، ثُـمَّ تـلا قـولَ الله تعـالى: ﴿ يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [ص: ٢٦][1].

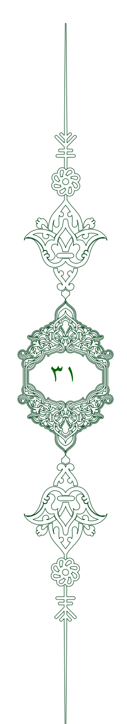
وفي الواقِـعِ المُعـاصِرِ: قـال العَدْنَـانِيُّ: «قـرَّرت الدولـةُ الإسـلاميَّةُ (مُمَثَّلَـةً بأهلِ الحَـلِّ والعَقْـدِ فيها) إعلانَ قيـامِ الخِلافَةِ الإسـلاميَّةِ، وتَنصِيـبَ خَليفَـةٍ للمسـلمين، ومُبايَعَـةَ عبـدِ الله:

---

(١) البداية والنهاية (٧/ ٢٨٥)، الكامل في التاريخ (٢/ ٨٢)، تاريخ ابن خلدون (٢/ ١٧٨).

إِبْرَاهِيمَ بنِ عَوَّادٍ، وقَبِلَ بالبَيْعَةِ؛ لِيَصِيرَ بذلك إمامًا وخَليفَةً للمسلمين في كلِّ مكانٍ»[1].



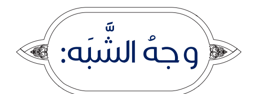


الحَروريَّة الأوَّلون يَجتمعون فيما بينهم ويُنصِّبوا خليفةً للمسلمين عامَّةً، ويُلزمون الناسَ ببيَعتِه، وكذلك فَعَل داعش المعاصرون؛ اجتَمَعوا فيما بينهم ونصَّبوا خليفةً لهم وللمُسلمين دون مشورةٍ لأحدٍ.

٥) يُفْتُونَ بأنَّ كلَّ دارٍ غيرِ دَارِهِمْ هي دارُ كُفْرٍ

في التَّارِيخ القديم: أنَّ الخَوارِجَ تقول: «أنَّ الدَّارَ دارُ كُفْرٍ؛ يَعنُونَ: دارَ مُخالِفيهم»[2].

وفي الواقع المعاصر: يقول العَدْنَانِيُّ: «هَلُمُّوا أَيُّها المسلمون إلى أرضِ الخِلافَةِ؛ فلَأَنْ تكونَ راعِيَ ضَأْنٍ في دارِ الإسلامِ خيرٌ لك مِن أن تكونَ سَيِّدًا مُطاعًا في دارِ كُفْرٍ»[3].



الحَروريَّة الأوَّلون يَعتبرون كلَّ بلدٍ لا يَقدِرون عليه دارَ

(١) تسجيل صوتي بعنوان: (هذا وعد الله).

(٢) مقالات الإسلاميين (١/ ٨٧)، الفتاوى (٢١/ ٣٧).

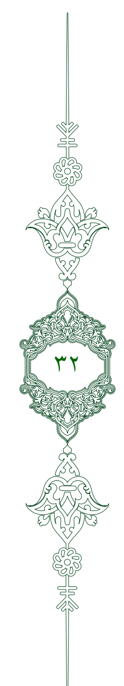
(٣) تسجيل صوتي بعنوان: (فيَقتُلون ويُقتَلون).

كُفـر، والبلـد الـذي يُسـيطِرون عليـه دارَ الإسـلام، وهكـذا داعـش المعـاصِرون يَرونَ البلدَ الذي تحتَ سـيطرتِهم دارَ إسـلام وباقـي البُلـدان هـي دِيـار كُفر.

٦) يَحصُرون الحقَّ فيهم دونَ غيرِهم

في التَّارِيـخِ القَدِيـمِ: أنَّ عبدَ الله بنَ وَهْبٍ الرَّاسِـبِيَّ قام خَطِيبًا في الخـوارجِ، فقـال: «اخرُجـوا بِنَـا مِن هـذه القريةِ الظـالمِ أهلُها، إلى بعـضِ كُـوَرِ الجبـالِ، أو إلى بعضِ هـذه المدائـنِ؛ مُنكِرِينَ لهذه البِـدَعِ المُضِلَّةِ»(١).

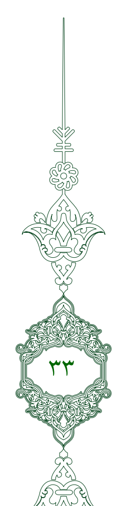
وفي الوَاقِـعِ المُعـاصِرِ: يقـول العَدْنَانِيُّ: «إنَّ الدولةَ الإسـلاميَّةَ هـي أَمَلُكـم الوَحِيدُ الصادقُ (بعـدَ الله عزَّ وجـلَّ)؛ للخُروجِ مِنَ النَّفَـقِ المُظلِـمِ، الَّذِي أَدْخَلَكم فيـه زُعَماؤكم ومُمَثِّلوكـم بِتَحالُفِهم مـع الرَّافِضَةِ»(٢).




وجهُ الشَّبَه:

الحروريَّـة الأوَّلـون يـرون أنَّهـم هـم أهلُ الحـقِّ فقـط وباقي النـاسِ غارِقـون في الكُفـرِ والضلال، كـما أنَّ داعـش المعاصرين

(١) الكامل في التاريخ (٢/ ٨٢)، وتاريخ الأمم (٣/ ١١٥)، والبداية والنهاية (٧/ ٢٨٦).
(٢) تسجيل صوتي بعنوان: (العراق العراق يا أهل السنة).



يـرَوْنَ أنَّهـم الأمـلُ الوحيـدُ الصـادقُ لنجـاةِ الأمَّة!

٧) تَصلُّبُهم على آرائِهم، واعتِقادُهم أنَّهم مِن أهلِ الجنَّةِ

في التَّارِيـخِ القَدِيـمِ: أنَّ الخـوارِجَ لَمَّـا الْتَقَـوْا بِجَيْشِ عَـلِيٍّ ﷺ وطَلَـب تكليـمَ قادتِهـم، تَنـادَوْا فيـما بينَهـم: أنْ لا تُخاطِبوهم ولا تُكلِّموهـم، وتهَيَّئُـوا لِلقـاءِ الـرَّبِّ عـزَّ وجـلَّ. وهَتَفـوا: الـرَّوَاحَ الـرَّوَاحَ إلى الجنَّـةِ![1].

وفي الوَاقِـعِ المُعـاصِرِ: يقـول العَدْنَـانِيُّ: «أمَّـا أنتُـم يـا جُنـودَ الدولـةِ الإسـلاميَّةِ في العِـرَاقِ والشَّـامِ، امْضُـوا في ثَبـاتٍ ويَقِـينٍ؛ فإنَّكـم واللهِ عـلى الحـقِّ المُبِـينِ، ودُونَكـم خَـيْرَيِ الدُّنيـا والآخِـرَةِ»[2].

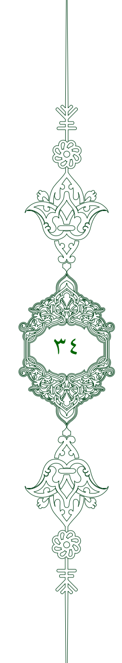


وجهُ الشَّبَه:

الحَروريَّـة الأوَّلـون يجزِمون جزمًـا قاطعًا أنهم عـلى الحقِّ وأنَّ مَصيرَهـم إلى الجنَّـة؛ ولـذا تراهم لا يَقبَلون نقاشًـا مـع أحدٍ، ولا حـوارًا مـع عـالِمٍ. كـما أنَّ داعـش المعاصريـن يتَواصَـوْن بالثباتِ عـلى طريقتِهم وأنَّهـا الموصلـةُ إلى الجنَّة!.

(١) تاريخ الأمم (٣/ ١٢١)، والبداية والنهاية (٧/ ٢٨٩)، والكامل في التاريخ (٢/ ٨٥).

(٢) تسجيل صوتي بعنوان: (الرائد لا يكذب أهله).



٨) يَظُنُّونَ أنَّ نصرَ الله حَلِيفُهم

في التَّارِيخِ القَدِيم: أنَّ أبا حَمْزَةَ الخارجِيَّ[١] خَطَب في أهلِ المدينةِ قائلًا: «يا أهلَ المدينةِ، إنْ تَنصُروا مَرْوَانَ وآلَ مَرْوَانَ يُسْحِتُكُمُ اللهُ عزَّ وجلَّ بعذابٍ من عِندِه، أو بِأَيْدِينَا، ويَشْفِ صُدورَ قومٍ مؤمنين»[٢].

وفي الوَاقِعِ المُعاصِرِ: يقول العَدْنَانِيُّ: «نَدعُو عَشائِرَ أهلِ السُّنةِ الأَصِيلَةَ الأَبِيَّةَ لِبَيْعَةِ الدولةِ الإسلاميَّةِ، وإلى الالتِفافِ حولَ المجاهدين الصادقين في سبيلِ الله، ودَعْمِهم وتَبنِّيهم؛ فإنْ فَعَلتُم ذلك فواللهِ لَتَمْلِكُنَّ الدُّنيا، ولَتَخْضَعَنَّ لكم الأرضُ»[٣].


وجهُ الشَّبَه:

الحَروريَّة الأوَّلون يَعتقِدون أنَّ اللهَ ناصرُهم على عدوِّهم، وبهذا الاعتقادِ يَطلُبون البيعةَ لأنفسهم ،كما أنَّ داعش المعاصرين يَعتقِدون أنَّ التمكينَ في الأرضِ حليفُهم، وبهذا يَطلُبون البيعةَ لأنفسهم.

(١) واسمه يحيى بن المختار واشتهر بكنيته.

(٢) الكامل في التاريخ (٢/ ٤٨٠)، والبداية والنهاية (١٠/ ٣٥)، وتاريخ الأمم (٤/ ٣٢٩).

(٣) تسجيل صوتي بعنوان: (الرائد لا يكذب أهله).

٩) يُسقِطون مُخالِفَهم بالتُّهَم الباطِلَة

في التَّارِيخِ القَدِيمِ: أنَّ ابنَ الكَوَّاءِ الخارِجيَّ قام خَطِيبًا في الخَوارِجِ (لَمَّا أتَى ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما لِمُناقَشَتِهم) فقال: يا حَمَلَةَ القُرآنِ، هذا عبدُ الله بنُ عَبَّاسٍ، فمَن لم يكن يَعرِفُه فأنا أعرِفه؛ مِمَّنْ يُخاصِمُ في كتابِ الله بما لا يَعرِفُه، هذا مِمَّنْ نَزَل فيه وفي قومِه: ﴿بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ﴾، فرُدُّوه إلى صاحبِه، ولا تُوَاضِعُوه كتابَ الله»[١].

وفي التَّارِيخِ المُعاصِرِ: يقول العَدْنَانِيُّ: «ولَمَّا كان القَدْحُ والتَّشوِيهُ والطَّعْنُ والافتِراءُ أَسهلَ الوسائلِ لحربِ الدولةِ وأسرعَها، سارَعَ إليه أعداؤنا وخُصومُنا فَوْرَ إعلانِنا عن بَدْءِ تحطيمِ حُدودِ (سَايْكِس وبيكُو) بامتِدادِ الدولةِ إلى الشامِ، فاستُنفِرَتِ العَمائِمُ مِن عُلَماءِ السُّوءِ لِيَلْبِسوا على المسلِمين ويُشوِّشوا على المجاهدين، وشَمَّرَتْ عن ساعِدِ الجِدِّ المُخابَراتُ، وحِيكَتْ وحُبِكَتِ المؤامَراتُ»[٢].

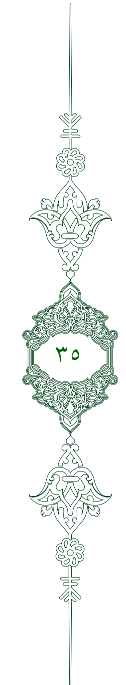


وجهُ الشَّبَه:

الحروريَّة الأوَّلون يَتَّهمون مَن يخالفهم بأنَّه من عُلماءِ

(١) البداية والنهاية (٧/ ٣١١).

(٢) تسجيل صوتي بعنوان: (فذرهم وما يفترون).

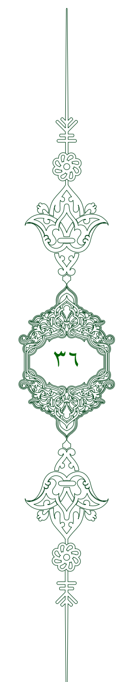


السُّوءِ، وعلماءِ السُّلطانِ؛ حتى يُنفِّروا منهم ولا يَستمِعُ إليهم أتْباعُهم، كما أنَّ داعش المعاصرين يتَّهمون مَن يُظهِرُ ضَلالَهم، ويُبيِّن انحرافَهم أنَّهم علماءُ سُوءٍ يَلبِسون على المسلِمينَ تبعًا للمخابرات.

١٠) يَعتقِدون أنَّ مَن قاتَلَهم مِن أهلِ النار

في التَّارِيخِ القَدِيمِ: قال الخارجيُّ يَزِيدُ بنُ عَاصِمٍ المُحَارِبيُّ لِعَلِيِّ بنِ أبي طَالِبٍ ﷺ: «يا عَلِيُّ، أَبِالْقَتْلِ تُخوِّفُنا؟! أما والله إنِّي لَأَرْجُو أن نَضرِبَكم بها عمَّا قليلٍ غيرَ مُصفَّحاتٍ، ثُمَّ لَتَعْلَمُنَّ أيُّنا أَوْلَى بها صِلِيًّا»[١].

وفي التَّارِيخِ المُعاصِرِ: يقول العَدْنَانِيُّ: «أَفِيقُوا أيُّها المساكين؛ فلَقَدْ أصبَحْتم أُلْعُوبَةً بأَيْدِي الرَّوافِضِ، ودُمًى يحرِّكونكم لقتالِ المجاهدين، ويتفرَّجون عليكم ضاحِكين مستمتِعين مُشتَفِينَ، وأنتُم تُشرَّدون دونَهم وتُهدَّم بُيوتُكم وتُقتَّلون، فأَفِيقوا واصْحُوا وتُوبُوا، أمَا آنَ لكم أن تَتُوبُوا ولا تأخُذَكم العِزَّةُ بالإثْمِ فتَصْلَوْا جَهَنَّمَ وبِئْسَ المَصِيرُ»[٢]. ويَقصِد بالمساكين: مَن يُقاتِلونهم.



---

(١) الكامل في التاريخ (٢/ ٨١)، وتاريخ الأمم (٣/ ١١٤).

(٢) تسجيل صوتي بعنوان: إنما أعظكم بواحدة.



الحَروريَّـةُ الأوَّلـون يَـرَونَ أنَّ مَـن يُقْتَـلُ على أيديهـم فهو مِن أهـلِ النـار، كـما أنَّ داعـش المعاصِريـن يَعتـبِرون أنَّ مَـن قَتَلـوه سَـيصلَى جَهنَّـمَ وبِئـسَ المصيرُ .

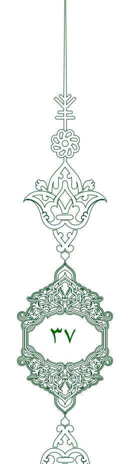
١١) تكفيرُ مَن سِوَاهُم وإعلانُ قِتالِهِم

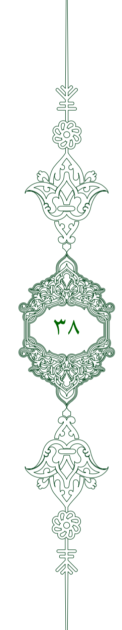
في التَّارِيـخِ القَدِيـمِ: أنَّ زَيْـدَ بـنَ حِصْـنٍ الطَّائِـيَّ خَطَـب الخـوارِجَ قائلًا: «فأَشْـهَدُ على أهـلِ دَعْوَتِنـا مِن أهـلِ قِبْلَتِنا: أنَّهم قـد اتَّبعـوا الهَـوَى، ونَبَـذوا حُكـمَ الكتـابِ، وجَـارُوا في القـولِ والأعـمالِ، وأنَّ جِهادَهـم حَـقٌّ عـلى المُؤمِنـين»(١).

وفي الوَاقِعِ المُعـاصِرِ: يقول العَدْنَـانِيُّ: «إنَّ جُيوشَ الطَّواغِيتِ مِـن حُكَّامِ دِيارِ المسـلمين هي بِعُمومِهـا جُيـوشُ رِدَّةٍ وكُفْرٍ، وإنَّ القـولَ اليـومَ بكُفرِ هـذه الجُيوشِ ورِدَّتِهـا وخُروجِها مِـنَ الدِّينِ، بـل بِوُجـوبِ قِتالِهـا، وفي مُقدِّمتِهـا الجَيْـشُ المِـصْرِيُّ: لَهُـوَ القولُ الَّـذِي لا يَصِحُّ في دِيـنِ الله خِلافُه»(٢).

(١) البداية والنهاية (٧/ ٢٨٦).

(٢) تسجيل صوتي بعنوان: السلمية دين من؟





وجْهُ الشَّبَه:

الحَروريَّـة الأوَّلـون أعْلنـوا تكفـيرَ جميـعِ أهـلِ القِبلـةِ، وأنَّ جهادَهـم حـقٌّ عـلى المؤمنـين، كـما أنَّ داعـش المعاصريـن أعلنوا تكفـيرَ جميـعِ الجيـوشِ الإسـلاميَّة، ووجـوبُ قتالها، وأنَّ هـذا القـولَ لا يصـحُّ في دِيـنِ الله خلافُـه.

١٢) التكفيرُ بما ليس بِمُكفِّرٍ، والاستِتابَةُ على ذلك

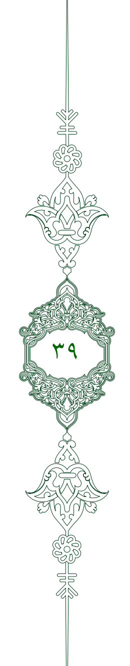
في التَّارِيـخِ القَدِيـم: أنَّ الخَـوارِجَ قالـوا لِعَـلِيٍّ رضي الله عنه: «إنَّـك غَضِبْـتَ لِنَفْسِـكَ، ولم تَغْضَـبْ لِرَبِّكَ؛ فإنْ شَـهِدْتَ على نفسِـك بالكُفـر وتُبـتَ، نَظَرْنـا بينَنـا وبينَـك، وإلَّا فقـد نَابَذْنـاك عـلى السَّـواءِ»[١].

وفي الوَاقِـعِ الْمُعاصِرِ: يقـول العَدْنَانِيُّ: «يا مَـن تُعرَفون بِجَيْشِ المجاهِديـن، وجَبْهَـةِ ثُوَّارِ سُـورِيًا، ومَن دَفَعهـم وأعانَهم أو قاتَل معهـم، يـا مَـن وَقَعْتـم عـلى قِتـال المجاهِديـن، تُوبُـوا ولكـم مِنَّا الأمانُ، وإلَّا فاعْلَموا أنَّ لنا جُيوشًـا في العِرَاقِ، وجَيْشًـا في الشامِ مِـنَ الأُسـودِ الجِيَاعِ، شَرابُهم الدِّماءُ، وأَنِيسُـهم الأَشْـلاءُ»[٢].

(١) تاريخ ابن خلدون (٢/ ١٧٩).

(٢) تسجيل صوتي بعنوان: (الرائد لا يكذب أهله).





الحَروريَّـة الأوَّلـون كفَّـرُوا عليًّا ومَـن معه بمجـرَّدِ التحكيمِ، وطلبـوا اسـتتابتَه وإلَّا القتـالَ، كـما أنَّ داعـش المعاصِريـنَ قاتلوا المجاهِدِيـنَ بمجـرَّد الظنِّ، وطلبـوا توبتَهـم وإلَّا القتالَ.

١٣) تكفيرُ جَمِيعِ مَن يُقاتِلُهم، ولو كان لِدَفْعِ صِيَالِهم

في التَّارِيـخِ القَدِيـمِ: أنَّ الخارِجِـيَّ شَـبِيبَ بنَ يَزِيدٍ قـام خَطِيبًا عِندَمـا قَتَـل قَبِيصَـةَ بـنَ وَالِـقٍ رضي الله عنه، فقـال: يـا مَعْشَـرَ المُسـلِمينَ، قَتَلْتُـم قَبِيصَةَ بـنَ وَالِـقٍ التَّغْلِبِيَّ؛ قـال اللهُ: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ﴾ [الأعـراف: ١٧٥]، هـذا مَثَـلُ ابـنِ عَمِّكُـم قَبِيصَـةَ بـنِ وَالِـقٍ؛ أتَـى رسـولَ الله ﷺ فأَسْـلَمَ، ثُـمَّ جـاء يُقاتِلُكـم مـع الكافِريـنَ. ثُـمَّ وقَـف عليـه فقـال: وَيْحَـكَ! لو ثَبَـتَّ عـلى إسـلامِكَ الأوَّلِ سَعِدْتَ[1].

وفي الوَاقِـعِ المُعـاصِرِ: يقـول العَدْنَـانِيُّ: «وكـما نُجـدِّد دعوتَنا

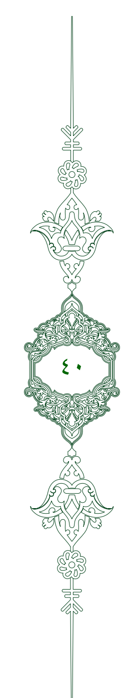
---

(١) تاريخ الأمم والملوك (٣/ ٥٨٢).

لجنـودِ الفصائـلِ في الشـامِ وليبيـا، نَدعُوهـم لِيتَفكَّـروا مَلِيًّـا قَبْلَ أن يُقدِمُـوا عـلى قِتـالِ الدَّوْلـةِ الإسـلاميَّةِ... فإنَّك بقِتـالِ الدولةِ الإسـلاميَّةِ تَقَـعُ بالكُفـرِ مِـن حيثُ تَـدرِي أو لا تـدري»[1].

وجهُ الشَّبَه:

الحَروريَّـةُ الأوَّلـون يُكفِّـرون جميـعَ مَـن يقاتلهـم، ولـو كان للدِّفـاع عـن نفْسِـه ومالِـه وعِرْضِـه، كـما أنَّ داعـش المعاصريـن كفَّـروا كلَّ مَـن يُقاتِلُهـم لمجـرَّدِ المقاتلـةِ مهـما كان دافعُـه.



١٤) يَقتُلون رُسَلَ مُخالِفيهم

في التَّارِيـخِ القَدِيـمِ: أنَّ الخَـوارِجَ لَمَّـا قَتَلوا عبدَ الله بـنَ خَبَّابٍ واعترَضُـوا النـاسَ، بَعَـث إليهم عَلِيُّ بـنُ أبي طَالِـبٍ ﵁ الحَارِثَ بـنَ مُـرَّةَ العَبْـدِيَّ؛ لِيَأتِيَهـم فيَنظُـرَ فيـما بلَغَـه عنهـم، ويَكتُـبَ به إليـه، فخَـرَج حتَّى انْتَهَـى إلى النَّهْرِ لِيُسَـائِلَهم، فخَـرَج القومُ إليه فقَتَلُوه[2].

وفي الوَاقِـعِ المُعـاصِرِ: نـرَى (داعِـش) كيـف قَتَلـت الشـيخَ جَـلال بايـرلي رئيسَ الهيئـةِ الشرعيَّةِ في السَّـاحِل السُّـورِيِّ، وهو

---

(١) تسجيل صوتي بعنوان: (يا قومنا أجيبوا داعي الله).

(٢) الكامل في التاريخ (٢/ ٨٤)، تاريخ الأمم (٣/ ١١٩).

رسـولُ صُلـحٍ بينَهـم وبـينَ (كتائِـبِ الهِجْـرَةِ إلى الله)، وقتَلـوا الطَّبِيـبَ أبـو رَيَّـانَ حُسَـيْن السُّـلَيْمان، وهـو رسـولُ صُلـحٍ في أحـداثٍ مدينـةِ (مسـكنة) بينَهـم وبـينَ (أحـرارِ الشَّـامِ).

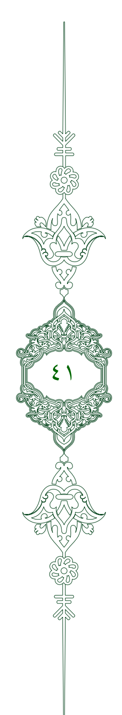
وجهُ الشَّبَه:

الحَروريَّـةُ الأوَّلـون يَـرَوْن الرُّسُـلَ حُكمَهم حُكمَ مُرسِـليهم فيَقتُلونهـم، كـما أنَّ داعـش المعاصرين يرَوْنَ رُسـلَ الصُّلـحِ لو لم يَرضَـوْا بِـرَأيِ مَـن يُقاتلونَهم لَـمَا كانوا رُسـلًا عنهـم، فيَقتُلونهم!

١٥) يَتقرَّبون إلى الله بقِتالِ قادَةِ الأُمَّةِ وخِيارِها

في التَّارِيـخِ القَدِيـمِ: أنَّ الخارِجيَّ زُرْعَةَ بنَ الـبرج الطَّائِيَّ قال لِعَـلِيٍّ رضي الله عنه: «أمَـا والله يا عَـلِيُّ لَئِنْ لم تَـدَعْ تحكيمَ الرِّجـالِ في كتابِ الله عـزَّ وجـلَّ لَأُقَاتِلَنَّكَ أَطلُـبُ بذلك وجـهَ الله ورِضوانَه. فقال لـه عَـلِيٌّ: بُؤسًـا لـك مـا أَشْـقَاكَ! كأنِّي بِـكَ قَتِيـلًا تُسْـفِي عليك الرِّيـحُ! قـال: وَدِدْتُ أن قـد كان ذلك»[١].

وفي الوَاقِـعِ المُعـاصِرِ يقـول العَدْنَـانِيُّ: «إنَّ لَدَيْنـا جُيوشًـا في العِـرَاقِ، وجَيْشًـا في الشَّـامِ كالأُسُـودِ الجِيَـاعِ، شَرابُهـم الدِّمـاءُ، وأَنِيسُـهم الأَشْـلاءُ، ولم يَجِـدُوا أَشْـهَى مِمَّـا شَرِبُـوا مِـن دِمَـاءِ



(١) الكامل في التاريخ (٢/ ٨١)، تاريخ الأمم (٣/ ١١٤).

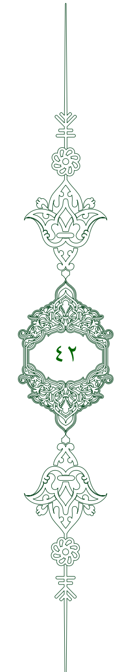
الصحـواتِ»[1]، ويَقصِـد بالصحـواتِ: جميـعَ المجاهِديـن بـلا استِثناءٍ.



الحَروريَّـة الأوَّلـون يَعتقِـدون أنَّ قَتْل خيارِ الأمَّـة قُربةٌ إلى اللهِ تعـالى، كـما أنَّ داعـش المعاصرين يرَونَ قتْـلَ المجاهديـن قُربةً إلى اللهِ ولـذَّةً في العمل.

١٦) يَقتُلون المُسلِمين، ويَترُكون الكافرين

في التَّارِيـخِ القَدِيـمِ: أنَّ الخـوارِجَ أَسَرُوا عبـدَ الله بـنَ خَبَّـابٍ وامرأتـه معـه وهـي حامِـل، فقالـوا: مَـن أنـتَ؟ قـال: أنـا عبدُ الله بـنُ خَبَّـاب صاحـبِ رسـولِ الله ﷺ، وإنَّكُم قـد رَوَّعْتُموني. فقالـوا: لا بَـأْسَ عليـكَ، حدِّثنـا مـا سَـمِعْتَ مِـن أَبيـكَ. فقال: سَـمِعْتُ أَبي يقولُ: سَـمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: سَـتكُونُ فِتنَةٌ؛ القاعِـدُ فيهـا خيرٌ مِـنَ القائـمِ، والقائِمُ خـيرٌ مِنَ المـاشِي، والماشِي خـيرٌ مِـنَ السـاعي. فاقْتادُوه بِيَـدِه، فبَيْنَما هو يَسِـيرُ معهـم إذ لَقِيَ بعضُهـم خِنْزِيـرًا لبعـضِ أهـلِ الذِّمَّـةِ، فضَرَبـه بعضُهـم فشَـقَّ جِلـدَه، فقـال لـه آخَـرُ: لِمَ فَعَلْـتَ هـذا وهـو لِذِمِّـيٍّ؟ فذَهَب إلى ذلـك الذِّمِّـيِّ فاسْـتَحَلَّه وأَرْضَـاه، ثُـمَّ قدَّمـوا عبدَ الله بـنَ خَبَّابٍ



(١) تسجيل صوتي بعنوان: (الرائد لا يكذب أهله).

فذَبَحوه! وجاءوا إلى امْرَأَتِه فقالت: إنِّي امرأةٌ حُبْلَى، ألَا تَتَّقُونَ اللهَ؟! فذَبَحوها، وبَقَروا بطنَها عن وَلَدِها»[1].

وفي الوَاقِعِ المُعاصِرِ: يقول البَغْدَادِيُّ: «يا أبناءَ الحَرَمَيْنِ، يا أهلَ التَّوْحِيدِ، يا أهلَ الوَلَاءِ والبَرَاءِ، إنَّما عِندَكم رأسُ الأَفْعَى ومَعْقِلُ الدَّاءِ، سُلُّوا سُيوفَكم، وعَلَيْكم أوَّلًا بالرَّافِضَةِ حَيْثُما وَجَدْتُموهم، ثُمَّ عَلَيْكُم بآلِ سُعُودٍ وجُنودِهم قَبْلَ الصَّلِيبِيِّينَ وقواعِدِهم، عَلَيْكُم بالرَّافِضَةِ وآلِ سُعُودٍ وجُنودِهم، مزِّقوهم إِرْبًا إِرْبًا وتَخَطَّفُوهم زَرَافَاتٍ ووُحْدَانًا»[2].

وجهُ الشَّبَه:

الحَروريَّة الأوَّلون يَقتُلون المسلِمين ويَستحلُّون دِماءَهم، ويَتورَّعون عن مالِ الكافرين ويَحفُظون دِماءَهم!! كما أنَّ داعش المعاصرين يَهدِرون دماءَ المسلمين من حُكَّام وعَساكرَ، ويَترُكون الكافرين- بزَعْمِهم- إلى حينٍ!

١٧) يَضَعُونَ مُكافَأَةً على قَتْلِ مُخالِفيهم

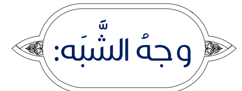
في التَّارِيخِ القَدِيمِ: أنَّ الخَارِجِيَّ عبدَ الرَّحْمَنِ بنَ مُلْجِمٍ

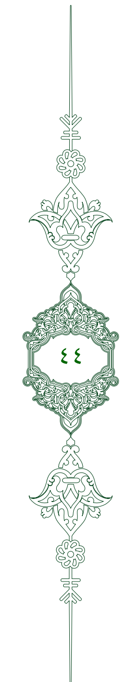
(١) البداية والنهاية (٧/ ٢٨٨)، والكامل في التاريخ (٢/ ٨٥)، وتاريخ ابن خلدون (٢/ ١٨٠)، وتاريخ الأمم (٣/ ١١٩).

(٢) في تسجيل صوتي بعنوان: (ولو كره الكافرون).

خَطَب الخارجِيَّةَ قَطَامَ بنتَ شجنة، فقالتْ: لا أتزوَّجُ حتَّى تَشْتَفِيَ لي. فقال: وما تَشائين؟ قالت: ثلاثةُ آلافٍ، وعَبْدٌ وقَيْنَةٌ، وقَتْلُ عَلِيِّ بنِ أبي طَالِبٍ[(١)].

وفي الوَاقِعِ المُعاصِرِ: يقول العَدْنَانِيُّ: «اعْلَمُوا يا جُنودَ الدولةِ الإسلاميَّةِ أنَّنا قد رَصَدْنا مُكافَأةً لكلِّ مَن يَقطِف رأسًا مِن رُؤُوسِهم وقادتِهم؛ فاقْتُلوهم حيثُ وَجَدْتُموهم ولا كَرَامَةَ»[(٢)]. ويَقصِدُ بهم: قادَةَ الجَيْشِ الحُرِّ.





الحَروريَّة الأولون يُعطُون المكافآتِ على قَتْل خُصومِهم، كما أنَّ داعش المعاصرين يَرصُدون المكآفاتِ على قَتْل مُخالِفيهم.

١٨) يَنتدِبونَ مِن أَتْباعِهم مَن يَقتُل مُخالِفيهم

في التَّارِيخِ القَدِيم: أنَّ الخَارِجِيَّ شَبِيبَ بنَ يَزِيدٍ نَدَبَ أتْباعَه قائلًا: أيُّكم يَأتِينِي برأسِ عامِلِ سورا، فانْتَدَب له خمسةٌ مِن أصحابِه، فساروُا مُغِذِّينَ حتَّى انتهَوْا إلى دارِ الخَراجِ، فدخَلوا

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/ ٩٧)، والبداية والنهاية (٧/ ٣٢٩)، وتاريخ ابن خلدون (٢/ ٣١٩)، والكامل في التاريخ (٢/ ١٠٤).

(٢) تسجيل صوتي بعنوان: (الرائد لا يكذب أهله).

الـدارَ وكادُوا النـاسَ، فاغترَّ بذلك العامِلُ منهم، ثُمَّ إنَّهم شَـهَروا السُّـيُوفَ فضَرَبـوا عُنُقَـه، ولَحِقُوا بِشَـبِيبٍ، فلـمَّا انتهَـوْا إليه قال: مـا الـذي أَتَيْتُمونَا بـه؟ قالوا: جِئنـاك برأسِ الفاسِـقِ»[1].

وفي الوَاقِـعِ المُعـاصِرِ: يقـول العَدْنَـانِيُّ: يـا أيُّهـا المُوَحِّـدُ أَيْنَـما كُنْـتَ، خَـذِّلْ عن إخوانِـكَ ودَوْلَتِـكَ مـا اسـتطَعْتَ، وأَفْضَلُ ما تَفعلُـه: أن تَبـذُلَ جَهْـدَكَ ووُسْـعَكَ في قَتْـلِ أيِّ كافِـرٍ فَرنـسيٍّ أو أمريكـيٍّ أو أيٍّ مِـن حُلفائِهـم»[2].

وجهُ الشَّبَه:

الحَروريَّـة الأوَّلون يُرسِـلون أتْباعَهم تَقتُل مَـن يُخالِفُهم، كما أنَّ داعش المعاصريـن يُحرِّضون أتْباعَهـم لقَتْلِ أعدائِهـم وخُصومِهم، وحتَّـى ولو كان مُسـلِمًا بزَعْمِهـم أنَّه مِن حُلفـاءِ الكفَّارِ.

١٩) يَستعرِضون الناسَ قَتْلًا

قـال الجَوْهَـرِيُّ: ويُقـالُ للخارِجـيِّ: إنَّـه يَسـتَعْرِضُ الناسَ، أي: يَقتُلُهـم ولا يَسْـأَلُ عـن مُسـلِمٍ ولا غـيرِه[3].

(١) تاريخ الأمم والملوك (٣/ ٥٨٣).

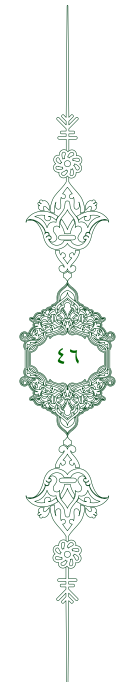
(٢) تسجيل صوتي بعنوان: (إنَّ ربَّك لبالمرصاد).

(٣) الصحاح (٤/ ٢٢٧).

في التَّارِيخِ القَدِيمِ: أنَّ أبا أيُّوبَ الأنْصَارِيَّ ﵁ لَمَّا الْتَقَى بالخَوارِجِ حَمَلَ رايةً ثُمَّ ناداهم: «مَن جاء هذه الرَّايَةَ منكم مِمَّنْ لم يَقتُلْ ولم يَستَعْرِضْ فهو آمِنٌ»(١).

وكان الخارِجيُّ نافِعُ بنُ الأَزْرَقِ وأصحابُه يَرَوْنَ تكفيرَ المسلمين والاستعراضَ وقَتْلَ الأطفالِ(٢).

وفي الوَاقِعِ المُعاصِرِ: يقول العَدْنَانِيُّ: «قَسَمًا قَسَمًا لَتَضْرِبَنَّ الرَّوافِضَ المُفَخَّخَاتُ مِن دَيالى إلى بَيْرُوتَ»(٣). ومعلومٌ أنَّ المُفَخَّخاتِ لا تُفرِّقُ بين مَارٍّ وقَارٍّ، ولا بينَ مُسلِمٍ وكافِرٍ، ولا بينَ طِفْلٍ وامرَأةٍ ومُحارِبٍ.





الحَروريَّة الأوَّلون لا يُفرِّقون بين أحدٍ جازَ قتْلُه أو لم يَجُز، كما أنَّ داعش المعاصرين لا يُفرِّقون في القتْلِ بين أحدٍ، كما نراه في المفخَّخات والعمليَّاتِ التفجيريَّة.

(١) الكامل في التاريخ (٢/ ٨٦)، وتاريخ الأمم (٣/ ١٢١)، وتاريخ ابن خلدون (٢/ ١٨٠).

(٢) تاريخ ابن خلدون (٣/ ١٤٥)، والكامل في التاريخ (٢/ ٢٠٨).

(٣) تسجيل صوتي بعنوان: (فذرهم وما يفترون).

٢٠) يُجِيزُون الغَدْرَ

في التَّارِيخِ القَدِيمِ: لَمَّا قام أبو يَزِيدَ مَخْلَدُ بنُ كِنْدَاد الأَعْرَجُ رأسُ الخوارِجِ على بَنِي عُبَيْدٍ، خرَج معه عَدَدٌ مِن عُلماءِ القَيْرَوَانِ؛ لِفَرْطِ ما عمَّهم مِن البلاءِ؛ فإنَّ العُبَيْدِيَّ كَشَف أمرَه، وأظهَرَ ما يُبطِنُه، حتَّى نَصبوا حَسَنَ الضَّرِيرَ السَّبَّابَ في الطُّرُقِ بأَسْجَاعٍ لَقَّنُوه، يقول: (الْعَنُوا الغَارَ وما حَوَى، والكِسَاءَ وما وَعَى)، وغيرَ ذلك؛ فمَن أَنْكَرَ ضُرِبَتْ عُنُقُه، فخَرَج مَخْلَدٌ الزَّنَاتِيُّ، وتحصَّن العُبَيْدِيُّ بالمَهْدِيَّةِ. وقِيلَ: إنَّ أبا يَزِيدَ لَمَّا أَيْقَنَ بالظُّهورِ، غَلَبت عليه نَفْسُه الخارِجيَّةُ، وقال لِأُمرائِه: إذا لَقِيتُم العُبَيْدِيَّةَ، فانْهَزِموا عن القَيْرَوَانِيِّينَ، حتَّى يَنالَ مِنهم عَدُوُّهم. ففَعَلوا ذلك؛ فاستُشهِدَ خَلْقٌ[1].

وفي الوَاقِعِ المُعاصِرِ: يقول العَدْنَانِيُّ: «فإنْ عَجَزْتَ عن العُبُوَّةِ أو الرَّصاصَةِ، فاسْتَفْرِدْ بالأمريكيِّ أو الفَرنسيِّ الكافِرِ أو أيٍّ مِن حُلَفائِهم، فارْضَخْ رأسَه بِحَجَرٍ، أَوِ انْحَرْهُ بِسكِّينٍ، أَوِ ادْهَسْهُ بسَيَّارتِك أو ارْمِهِ مِن شاهِقٍ، أو اكْتُمْ أنفاسَه، أو دُسَّ له السُّمَّ؛ فلا تَعْجِزْ أو تَهِنْ.

(١) سير أعلام النبلاء (١٥/ ٣٥٣).



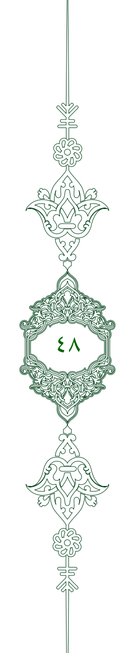
وجهُ الشَّبَه:

الحَروريَّـة الأوَّلـون لا يُوفُـون بعهـدٍ، ويَغـدِرون بالمسـلِمين إذا سـنَحَتْ لهـم الفرصـةُ، كـما أنَّ داعـش المعاصِريـن يُجيـزون الغـدرَ بالكفَّـارِ والمسـلِمين عـلى حدٍّ سـواء، متى ما سـنَحَتْ لهم الفرصةُ.

٢١) يَجعلـون قِتـالَ الأَقْرَبِـينَ مِـنَ الـبَرَاءَةِ، واللُّحـوقَ بأرضِ دَولتِهِـم مِـنَ الهِجْرَة

في التَّارِيـخِ القَدِيـمِ: عـن سَـعِيدِ بـنِ جُمْهانَ، قـال: كُنَّـا نُقاتِلُ الخـوارِجَ وفينـا عبـدُ الله بـنُ أَبِي أَوْفَى ﷺ، وقـد لَحِـقَ لـه غـلامٌ بالخـوارجِ، وهـم مِن ذلك الشَّـطِّ ونحن مِـن ذا الشَّـطِّ، فنادَيْناه: أبـا فَـيْرُوزَ، أبا فَـيْرُوزَ، وَيْحَكَ! هذا مَـوْلاكَ عبدُ الله بـنُ أبي أَوْفَى! قـال: نِعْـمَ الرَّجُـلُ هـو لَـوْ هاجَـرَ. قـال: مـا يَقُـول عَـدُوُّ الله؟ قـال: قُلنـا: يقـول: نِعْـمَ الرَّجُلُ لـو هَاجَـرَ. فقـال: أَهِجْـرَةٌ بعدَ هِجْرَتِي مع رسـولِ الله ﷺ؟! لقد سَـمِعْتُ رسـولَ الله ﷺ يقولُ: طُوبَـى لِمَـنْ قَتَلَهـم وقَتَلُوه»[1].

وفي الوَاقِـعِ المُعـاصِرِ: يقـول البَغْـدَادِيُّ: «يا أيُّها المُسـلِمون في

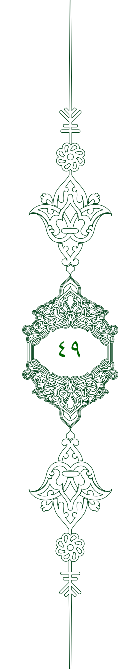


(١) أخرجه أحمد (١٩١٤٩)، وابن سعد في الطبقات (٤/ ٣٠٢).

كلِّ مكانٍ، مَن اسْتَطاعَ الهِجرَةَ إلى الدولةِ الإسلاميَّةِ فَلْيُهاجِرْ؛ فإنَّ الهجرةَ إلى دار الإسلام واجبةٌ، ففِرُّوا أيُّها المسلِمون بدِينِكم إلى الله مُهاجِرينَ؛ ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٠]»[١].



الحَروريَّة الأوَّلون يرَوْنَ قِتالَ الأقربين مِن البراءةِ مِن الشركِ، وجميعَ مَن يَلْحَق بهم يُسمَّى مهاجرًا، كما أنَّ داعش المعاصرين يُوجِبون الهجرةَ إلى بلادِهم وتركَ أقاربِهم، بل حتى قِتالَهم مِن البراءةِ مِن الشركِ وأهلِه، وما حادثةُ مَن قتَلَ والدَه في أبها، ومَن قتَلَ خالَه في الرياض، ومَن قتَلَ المُصلِّين في المساجدِ في السعوديَّة والكويتِ إلَّا دليلًا على ضلالِهم[٢].



٢٢) مَحْدُودُو التَّفكيرِ

في التَّارِيخِ القَدِيمِ: قال ابنُ كَثِيرٍ عن الخوارِجِ: «وهذا

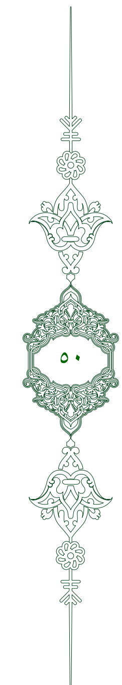
(١) تسجيل صوتي بعنوان: (رسالة إلى المجاهدين والأمة الإسلامية).

(٢) قال الغزاليُّ في الاقتصاد (ص: ١٣٥) : (والذي يَنبغي أن يميلَ المحصِّلُ إليه الاحترازُ مِن التكفير ما وَجَد إليه سبيلًا؛ فإنَّ استباحةَ الدِّماء والأموال من المصلِّين إلى القِبلةِ المُصرِّحين بقول: لا إلهَ إلَّا اللهُ محمَّدٌ رسولُ الله خطأ، والخطأُ في ترْك ألْف كافرٍ في الحياةِ أهونُ مِن الخطأِ في سَفْكِ مِحْجَمةٍ مِن دَمِ مُسلمٍ).

الـضَّرْبُ مِـن الناسِ مِـن أغرَبِ أشـكالِ بَنِـي آدَمَ، فسُـبحَانَ مَن نـوَّع خَلْقَـه كـما أراد، وسَـبَق في قَـدَرِه ذلـك ومـا أَحْسَـنَ ما قال بعضُ السَّـلَفِ في الخَـوارِجِ: إنَّهم المَذكـورون في قولِه تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهـف: ١٠٣-١٠٤]»[1].

وفي التَّاريـخِ المعـاصِر تجِـد أتْبـاعَ داعـش، بـل قادتَهـم عندما تُناقشـهم بالدليـلِ الواضِح والواقِع المعاصر لا يَجِـد ردًّا إلَّا ترديد مَقولتِهـم الخَرْقـاء: باقية وتتمـدَّد، موتوا بغيظكـم!! وصدَق ابنُ كثـير، وهذا الـضربُ مِن النـاس مِن أغـربِ أشـكال بني آدم!





وجهُ الشَّبَه:

الحروريَّـة الأوَّلـون لا يُعْمِلـون عقولَهم في أيِّ أمـرٍ يَعتقدُونه، ولـو كان فيـه هَلكتُهـم، كـما أنَّ داعـش المعاصريـن لا يَتفكَّـرون في عاقبـةِ أمرِهـم ونهايـةِ طريقِهـم، بـل يُـردِّدون كلامَ زُعمائِهـم، كالببغـاواتِ لا تُفكِّر!

٢٣) الانقِسامُ فيما بينَهم، وتكفيرُ بعضِهم بعضًا

في التَّارِيـخِ القَدِيـمِ: أنَّ نَافِعَ بنَ الأَزْرَقِ بعَث برسـالةٍ إلى عبدِ

(١) البداية والنهاية (٧/ ٢٨٦).

اللهِ بنِ إِبَاضٍ وعبدِ اللهِ بنِ صَفَّارٍ، يَذكُر فيها استِحلالَ دِماءِ المسلمين وأموالِهم وأعراضِهم. فقال ابنُ إِبَاضٍ: كَذَبَ ابنُ الأَزْرَقِ، وإنَّما هم كُفَّارُ نَعَمْ، لا يَحِلُّ لنا إلا دماؤُهم، وما سِوَى ذلك فهو علينا حَرامٌ. فقال ابنُ صَفَّارٍ: بَرِئَ اللهُ مِنْكَ فقَدْ قَصَّرْتَ، وبَرِئَ اللهُ مِنَ ابنِ الأَزْرَقِ فقَدْ غَلَا، بَرِئَ اللهُ مِنكما جميعًا. فقال ابنُ إِبَاضٍ: فَبَرِئَ اللهُ مِنْكَ ومِنْهُ. فتفرَّقوا»[1].

وفي التَّارِيخِ المُعاصِرِ: نَجِدُ أنَّ دَاعِش قد انْقَسَمُوا إلى فِرقتَيْن: حَازِمِيَّةٍ، وبنعليَّة، وكلُّ واحدةٍ منهما تُكفِّر أُختَها، وأصدَرَتْ فيها بياناتٍ[2]!!



وجهُ الشَّبَه:

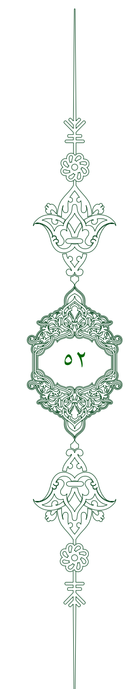
الحَروريَّة الأوَّلون ما يَلْبَثون حتى يَختلِفوا فيما بَينهم، ويُكفِّر بعضُهم بعضًا ويَتقاتَلون، كما أنَّ داعش المعاصرين انقسموا وكفَّر بعضهم بعضًا.

---

(١) الكامل في التاريخ (٢/ ٢٠٩)، وتاريخ الأمم (٣/ ٣٩٩).

(٢) مما أصدر الحازمية: (كشف شبهات البنعلية الجهمية)، و(مناصرة الإخوة المأسورين في دولة الجهمية الكافرين)، ومما صدر للبنعلية: (الرد على لائمي في تكفير الحازمي)، و(هل العاذرية الحازمية معتزلة) وغيرها الكثير من الهذيان.

فنَعُوذُ باللهِ مِن الضَّلالِ والزَّيْغِ، ومِن مُشابَهَةِ الحَرُورِيَّةِ المَارِقِينَ.





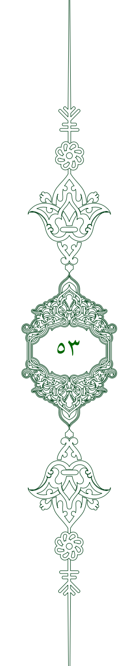
مُلحَق

أثَـار بعـضُ المُتعصِّبةِ ضِدَّ شـيخِ الإسـلامِ ابنِ تَيْمِيَّـةَ رحمه الله تُهْمَـةً سـاقِطَةً: وهـي أنَّـه رحمـه الله مَرْجِـعٌ لداعش في سُـلوكِهم المنحـرِفِ، وفِكرِهـم الضـالِّ، فيـما يَأْتُـونَ ويَـذَرُونَ، واسْـتَدَلَّ المُتعَصِّبـةُ بـأنَّ الدَّواعِـشَ يَستشـهِدون ببعـضِ كلامِـه في بعـضِ إصداراتِهـم.

وهـذه الفِريـةُ لـولا أنَّهـا رُدِّدتْ وتَناقَلَهـا البعـضُ لَمَـا ظَنَنَّا أنَّ هنـاك مَـن يَتكلَّـم بمِثلها؛ فهي شـبهةٌ مـردودةٌ؛ لأنه مـا مِن قولِ كبـيرٍ أو صغـيرٍ إلَّا وتَجِـدُ في بُطـونِ الكُتُـبِ مـا يؤيِّـده، أو عـلى الأَقَـلِّ يَشْـتَبِهُ عـلى ضَعِيـفِ المَعْرِفَةِ أنَّـه يُؤيِّـده، وهذا مـا يَصنَعُه الدواعـشُ بالنُّقولِ عن شـيخِ الإسـلامِ وغـيره مِن عُلَـماءِ الأُمَّةِ.

وبِـما أنَّ أفضـلَ شـخصٍ يُمكِنُـه الدِّفـاعُ عـن نفسِـه هـو الشـخصُ ذاتُـه؛ لذا تَعَمَّدْتُ في هـذا المُلحَقِ أن آتِيَ بأقوالٍ لشـيخِ الإسـلامِ نفسِـه يتكلَّم فيها عن الخَـوارِجِ وصفاتِهـم، وكأنَّه يَنظُرُ إلى داعـش مِـن وراءِ سِـتْرِ الزَّمَـنِ الطويـلِ بينهـما !!

وسأَجْعَلُ النُّقولَ بلا تَعقِيبٍ أو تعليقٍ؛ للدلالةِ على نفسِها، ولِمُطابَقَتِها لصفاتِ داعش حَذْوَ النَّعْلِ بالنَّعْلِ، ولِيَرَى المُنْصِفُ الحَصِيفُ أنَّ شيخَ الإسلامِ رحِمَه الله يُدافِعُ بها عن نفسِه.



يَقـول تَقِـيُّ الدِّينِ شـيخُ الإسـلام أَحْمَـدُ بنُ عبـد الحَلِيـمِ ابنُ تَيْمِيَّةَ :

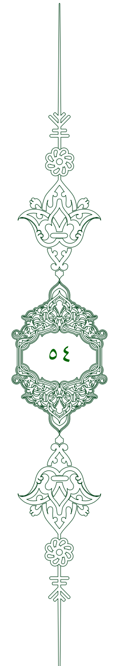
١) «مِـنَ البِـدَعِ المُنكَـرَةِ: تَكفـيرُ الطائِفَـةِ غيرَها مـن طوائفِ المسـلمين، واسـتِحلالُ دمائِهـم وأموالِهـم»[(١)].

٢) «أَجْمَـع الصحابـةُ وسـائرُ أَئِمَّةِ المسـلمين على أَنَّـه ليس كلُّ مَـن قـال قـولًا أخطأَ فيـه أنَّه يَكفُـر بذلـك، وإن كان قولُـه مخالِفًا للسُّـنة، فتكفـيرُ كلِّ مُخطِئ خِـلافُ الإجماعِ»[(٢)].

٣) «ليـس لأحـدٍ أن يُكفِّـرَ أحـدًا مـن المسـلمين -وإن أخطَأَ وغَلِـط- حتَّـى تُقـامَ عليه الحُجَّـةُ وتُبَـيَّنَ لـه المَحَجَّةُ، ومَـن ثبَت إيمانُـه بيَقِـينٍ لم يَزُلْ ذلك عنه بالشَّـكِّ؛ بـل لا يَزُولُ إلَّا بعـدَ إقامَةِ الحُجَّـةِ وإزالَةِ الشُّـبْهَةِ»[(٣)].

٤) «مَـن كفَّرَ المسـلمين بما رآه ذَنْبًا، سـواءٌ كان دِينًـا أو لم يكُن دِينًـا، وعامَلَهم مُعامَلَـةَ الكُفَّارِ؛ فهو مُفـارِقٌ لِلجَمَاعَةِ»[(٤)].

٥) «تَسـلِيطُ الجُهَّـالِ عـلى تكفـيرِ عُلَماءِ المسـلمين مِـن أعظَمِ المُنكَـراتِ، وإنَّـما أصـلُ هـذا مـن الخـوارِجِ والرَّوافِـضِ الَّذِيـنَ



---

(١) مجموع الفتاوى (٧/ ٦٨٤).

(٢) مجموع الفتاوى (٧/ ٦٨٥).

(٣) الرسالة الكيلانية (١/ ٨٠).

(٤) مجموع الفتاوى (١٩/ ٧٤).

يكفِّرون أَئِمَّةَ المسلمين؛ لِمَا يعتقدون أنَّهم أَخْطَؤُوا فيه مِنَ الدِّين»[1].

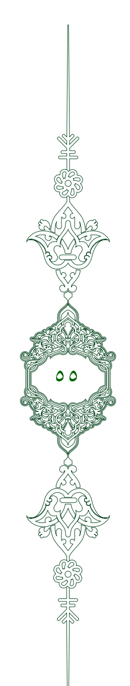
٦) «أصلُ قولِ الخوارجِ: أنَّهم يكفِّرون بالذنبِ، ويعتقدون ذَنْبًا ما ليس بِذَنْبٍ... ويكفِّرون مَن خالَفَهم، ويَستحِلُّونَ منه -لِارْتِدَادِه عندَهم- ما لا يَستحِلُّونه مِنَ الكافِرِ الأَصْلِيِّ»[2].

٧) «الخَوارِجُ دِينُهم المُعظَّمُ: مُفَارَقَةُ جماعةِ المسلمين، واستِحلالُ دمائِهم وأموالِهم»[3].

٨) «نَعْتُ سائِرِ الخوارِجِ: أنَّهم يَستحِلُّونَ دِماءَ أهلِ القِبْلَةِ -لِاعتِقادِهِمْ أنَّهم مُرتَدُّونَ- أكثرَ مِمَّا يَستحِلُّونَ مِن الكُفَّارِ الَّذِينَ ليسوا مُرتَدِّينَ؛ لأنَّ المُرْتَدَّ شَرٌّ مِن غيرِه»[4].

٩) «الخَوارِجُ أوَّلُ مَن كفَّر أهلَ القِبلة بالذُّنوب، بل بما يَرَوْنَه هم مِن الذُّنوب، واسْتَحَلُّوا دماءَ أهلِ القِبلة بذلك»[5].

١٠) «الخَوارِجُ وأمثالُهم يَظلِمون الأُمَّةَ ويَعْتَدُونَ عليها إذا نُوزِعوا في بعضِ مسائلِ الدِّينِ، وكذلك سائرُ أهلِ الأهواءِ؛



(١) مجموع الفتاوى (٣٥/ ١٠٠).
(٢) حديث افتراق الأمة (١/ ٤٠).
(٣) الفرقان بين الحق والباطل (١/ ٩٧).
(٤) مجموع الفتاوى (٢٨/ ٤٩٧).
(٥) الإيمان الأوسط (١/ ٢٨).

فإنَّهم يَبتدِعون بِدْعَةً ويكفِّرون مَن خالَفَهم فيها»[(١)].

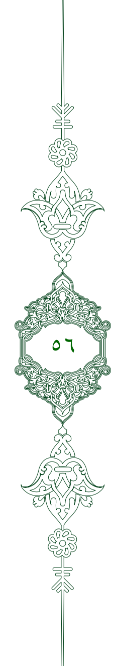
١١) «الخَوارِجُ يَقولون: أنَّ الفِسْقَ يُحبِطُ الحَسَناتِ كلَّها، ولو حَبِطَتْ حسناتُه كلُّها لحَبِطَ إيمانُه، ولو حَبِطَ إيمانُه لكان كافِرًا مُرتَدًّا؛ فوَجَب قَتْلُه»[(٢)].

١٢) «الخَوارِجُ المارِقون تأوَّلوا آياتٍ مِن القُرآنِ على ما اعتقدوه، وجَعَلوا مَن خالَفَ ذلك كافرًا؛ لاعتِقادِهم أنَّه خالَفَ القُرآنَ»[(٣)].

١٣) «الخَوارِجُ تَرَى السَّيْفَ، وحُروبُهم مع الجماعةِ مشهورةٌ، وعندَهم: كلُّ دارٍ غيرِ دارِهم فهي دارُ كُفرٍ»[(٤)].

١٤) «أوَّلُ مَن ضَلَّ هُم الخوارِجُ المارِقون، حيثُ حَكَموا لِنُفوسِهم بأنَّهم المُتمَسِّكونَ بكتابِ الله وسُنَّتِه، وأنَّ عَلِيًّا ومُعَاوِيَةَ والعَسْكَرَيْنِ هم أهلُ مَعْصِيَةٍ وبِدْعَةٍ؛ فاسْتَحَلُّوا ما استَحَلُّوه مِن المسلمين»[(٥)].

١٥) «الخوارجُ المارِقون ظَنُّهم أنَّهم يَنصُرون دِينَ الرسولِ



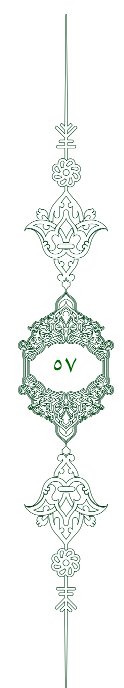
(١) رسالة في تفسير سورة الإخلاص (١/ ٤٤).
(٢) منهاج السنة (٣/ ٣٩٦).
(٣) درء التعارض (١/ ١٤٩).
(٤) منهاج السنة (٣/ ٤٦٥).
(٥) الاستقامة (١/ ١٣).

ظَنٌّ باطِلٌ لا يَنفَعُهم، كَظَنِّ النَّصارَى أنَّهم يَنصُرون المَسِيحَ ورُسُلَ الله»(١).

١٦) «كثيرٌ مِنَ النَّاسِ إذا عَلِم مِن الرَّجُلِ ما يُحِبُّه أَحَبَّه مُطلَقًا، وأَعْرَضَ عن سيِّئاتِه، وإذا عَلِم منه ما يُبغِضُه أَبْغَضَه مُطلَقًا، وأَعْرَضَ عن حَسناتِه؛ وهذا صَنِيعُ الخوارِجِ»(٢).

١٧) «والخَوارِجُ المارِقون كانوا أَزْهَدَ، وأعظَمَ قِتالًا، حتَّى يُقالُ في المَثَلِ: حَمْلَةٌ خارِجِيَّةٌ. وحُروبُهم مع جُيوشِ بَنِي أُمَيَّةَ وبَنِي العَبَّاسِ وغيرِهما بالعِرَاقِ والجَزِيرَةِ وخُرَاسَانَ والمَغْرِبِ وغيرِهما مَعروفَةٌ، وكانت لهم دِيَارٌ يتحيَّزون فيها لا يَقدِرُ عليهم أَحَدٌ»(٣).

١٨) «صنيع الخوارج في الأرضِ، وطَلَبُ الانفِرَادِ بالتَّأَلُّهِ لا لِأَجْلِ الله لَكِنْ لأجلِ الاستِعلاءِ في الأرض، فهو مِن الكِبْرِ والحَسَدِ، ولهذا نَجِدُ أمثالَ هؤلاء مِن أَقَلِّ الناسِ غَيْرَةً إذا انتُهِكَتْ محارِمُ الله، ويكون المؤمِنون منهم في تَعَبٍ، والمشركون منهم في راحَةٍ، ضِدَّ ما نَعَت الله به المُؤمنين حيثُ قال: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]، وقال: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ



---

(١) الرد على الإخنائي (١/ ٢٠٧).

(٢) مجموع الفتاوى (١١/ ١٥) بتصرف يسير.

(٣) منهاج السنة (٢/ ٩٠).

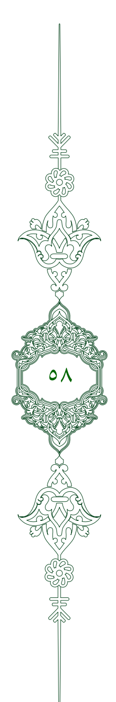
أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥٤]»(١).

١٩) «وأَئِمَّةُ أهلِ البِدَعِ أَضَرُّ على الأُمَّةِ مِن أهلِ الذُّنوبِ، ولهذا أمَرَ النبيُّ ﷺ بِقَتْلِ الخوارجِ، ونَهى عن قِتالِ الوُلاةِ الظَّلَمَةِ»(٢).

٢٠) «الخَوارِجُ مِن أَشَدِّ الناسِ تَعظِيمًا للذُّنوبِ ونُفُورًا عن أهلِها؛ حتَّى إنَّهم يكفِّرون بالذَّنبِ، ولا يَحتمِلون لِمُقَدَّمِهم ذَنْبًا، ومع هذا فكُلُّ مُقَدَّمٍ لهم تاب: عَظَّمُوه وأطاعوه، ومَن لم يَتُبْ عادَوْه فيما يَظُنُّونَه ذنبًا وإن لم يَكُنْ ذنبًا»(٣).

٢١) «قَطَعَتِ الخَوارِجُ ما أمَرَ اللهُ به أن يُوصَلَ مِن اتِّفاقِ الكِتاب والسُّنةِ وأهلِ الجماعة، ففرَّقوا بينَ الكتابِ والسُّنةِ، وفرَّقوا بينَ الكتابِ وجماعةِ المسلمين، وفرَّقوا بينَ المسلمين؛ فقطَعوا ما أمَرَ اللهُ به أن يُوصَلَ»(٤).





(١) الاستقامة (٢/ ٢٨) بتصرف يسير.
(٢) الإيمان (٢/ ٣٧٠).
(٣) منهاج السنة (٢/ ٤٠٨).
(٤) رسالة الفرقان بين الحق والباطل (١/ ٩٩).

الخاتِمةُ

وعلى ما تَقدَّمَ مِن كلامِ النبيِّ ﷺ في صِفاتِ الخَوارجِ، وما ذَكَرَه أهلُ العِلمِ في وصْفِ الخَوارجِ، وما سَبَق من رَبْطِ تاريخِ الخوارجِ الأوَّلين ومُطابقتِه لواقِع (داعش) اليومَ؛ فإنَّ (داعش) هي فِرقةٌ مِن فِرَقِ الخَوارجِ، وقَرْنٌ مِن قُرونِهم.

ونسألُ اللهَ العليَّ الكَبيرَ أنْ يَهديَ ضالَّ المُسلمين، وأنْ يَكفيَ المُسلمينَ شرَّ الخَوارجِ وأهلِ البِدَعِ؛ إنَّه سبحانَه خيرُ مَسؤول، ومِنه جلَّ وعَلَا يُرجَى كلُّ مَأمول.

